الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts
قسم الفنون البصرية

تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر
سليمان شريف نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

من إعداد الطالبة:
- مرزوقي كنزة

إشـراف الأستاذ
- نور الدين معروف

لجنة المناقشـــة

اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
أ.هاتي منصور	أستاذ مساعد	رئيسا
أ.نورالدين معروف	أستاذ مساعد	مشرفا ومقررا
أ.أحمد قوفي	أستاذ محاضر-أ-	مناقشا

السنة الجامعيـــة: 2019/2018

شكر وتقدير

بسم الله لرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والذي بعونه حققنا بعض النجاح والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من ساعد وساهم في إنجار هذا العمل المتواضع سواء من بعيد او قريب، ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل: نور الدين معروف المشرق على بحثي وعلى دعمه وتشجيعه المتواصل أدامه الله نبراسا لدرب العلم النافع، فلم يبخل بتوجهاته ونصائحه، ولم يتوانى في تقديم أراءه الصائبة حتى تم إنجاز هذا البحث.

وكما يسرني أيضا أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى كل الطاقم الإداري لقسم الفنون لولاية و إلى جميع السيدات والسادة المؤطرين والمناقشين.

والشكر الموصول إلى كل من مد يد العون ولو بقدر يسير بقلمه أو لسانه من أصدقاء وأقارب لهم مني شكري وتقديري وخالص عرفاني.

إلى أختي العزيزة " مرزوقى أحلام" التي ساعدتني في كتابة المذكرة وإلي صديقة وزميلة نصيرة وإلى السادة الحضور

جعل الله ذلك في ميزان حسناتكم وجزاكم الله خير جزاء.

الإهداء

أهدى هذا العمل المتواضع إلى التي باركتني بدعائها العزيزة على قلبي أمي الغالية وإلى الذي تعب لأرتاح وكافح لأنال إلى صاحب القلب الأبيض والدي العزيز إلى أغلى كنز وهبه الله لي أختي العزيزة أحلام .

إلى أستاذي المحترم نور الدين معروف الذي ساعدني كثيرا في بحثي هذا _شكرا جزيلا-

إلى رفقاء دربي و أعز صديقاتي (نصيرة) وإلى جميع رفقاء الجامعة كل بإسمه ومقامه.

إلى الأساتذة والمؤطرين وعمال قسم الفنون .

المقدمـــة

المقدمة:

لقد كان التشكيل الجزائري منذ بدأ الخليقة سلاحا للدفاع عن النفس والوجود معا، وتجددت تقنيات إستخدامه مع تجديد مراحل التاريخ، فعندما كان العصر البدائي أداة موجهة للأرواح الشريرة لضمان البقاء، كان في عصر الصراع القومي المعاصر دفاعا عن الوجود والهوية معا.

يرتيط فن اليوم بكل مظاهر الحياة، فما يمر يوم إلا ونسجل إبداعا جدبد في إستخدام الفنان الأشكال من خامات في الأعمال الفنية، تحفزنا على التساؤل أحيانا على معزى الفن.

لقد قطع الفن التشكيلي الجزائري المعاصر مشوارا لا يزال في طريق الصياغة الشكلية بأدواتها وخاماتها وأساليبها، لأن الفنانين اليوم ليسوا فقط من الشباب، فيهم مخضرمين تكيفوا مع التطور المحتوم، وأعادوا إبتكار ممارساتهم، ثم شخصيات هجينة قامت بتجاوز حدود التخصيص والإطاحة بكل المعايير والقيم التي أرسى دعائمها المنهج الكلاسيكي في الفن، وساهمت في خلخلة النظم الفنية والفكرية، وأصبح من الممكن الخلط بين عدة أنظمة فنية في العمل الواحد، بفضل الخامات الحديثة والتكنولوجية، التي تثير الخيال وتضرم شرارة الفكر بإستعراض سمعي البصري حركي، بمعنى اخر بين الرقمي (ديجيتال) واليدوي (الأرتيزانال).

ككل مسيرة فنية جديدة، كان لزاما ان يتأثر ويتفاعل الفن التشكيلي المعاصر مع الفن العالمي ويكون مركز عيون المجتمعات الأخرى دون أن يفقد بريق تراثه وتاريخه وهويته، نظرا لتوفر الجزائر على تنوع هائل، من الصحراء وساهل وسهوب...، ساهمت في ظهور هذا التنوع الثقافي والفني الذي ينعكس على التراث المادي وعير المادي للبلاد.

ومن هذا المنطلق تتجسد إشكالية هذا البحث كالتالي: ما هي أهم التحولات التي شهدها ميدان الفنون التشكيلية في الجزائر أثناء الفترة الممتدة من بداية الإستقلال حتى مطلع الألفية الثانية؟ وما مميزاتها؟ ومن أهم روادها؟ وهل لعبت التراكمات الحضارية التي توالت على الجزائر عبر التاريخ دورا في خلق الصبغة الفنية التشكيلية الجزائرية المعروفة اليوم؟

وللإجابة على الإشكاليات المطروحة قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول فضلا عن مقدمة وخاتمة، الفصل الأول تناول أهم المحطات التي مر بها الفن التشكيلي الجزائري، إندرج ضمنه ثلاثة مباحث، المبحث الاول تناولنا فيه مرحلة العصور القديمة والوسطى، أما المبحث الثاني فتضمن مرحلة الأستعمار الفرنسي، والمبحث الثالث تضمن فجر الإستقلال وبناء الدولة الجزائرية.

إنتقلت إلى الفصل الثاني بعنوان الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر، قد قسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان قراءة في الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر، أما المبحث الثاني مكان بعنوان رؤى الفنانين حول واقع الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، أما المبحث الثالث تطرقنا إلى اهم رواد الفن التشكيلي الجزائري من فترة الستينات إلى مطلع الألفية الثانية.

والفصل الثالث هو قراءة دلالية للفنان سليمان شريف كذلك تضمن المبحث الاول سيرته الذاتية، والمبحث الثاني كان بعنوان اهم المعارض والمشاركات، أما المبحث الثالث هو تحليل لوحة من لوحاته الفنية.

وختمت بحثي بخاتمة حملت نتائج البحث وتليها قائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

الأسباب الذاتية

إن عملية إختياري للبحث ترجع إلى أسباب قد تكون متعلقة بظاهرة الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، فالحركة التشكيلية قد قطعت أشواط على حقب مختلفة لابد من التطرق إليها و الوقوف عند أهم المحطات التي مرت بها إضافة إلى أهم الرواد الذين كرسوا حياتهم في العمل على تطويرها، وشرفا لي التعرف أكثر على الفنان شريف سليمان.

إعتمدت في بحثي المنهج الوصفي التاريخي في الدراسة التحليلية للحركة التشكيلية منذ العصور القديمة وصولا غلى العصر الراهن.

الدراسات السابقة وهي تلك المصادر والمراجع التي ساعدتني في هذا البحث المتواضع نذكر منها: إبراهيم مردوخ الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر.

صعوبات البحث

قد واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها قلة المصادر المتناولة لهذا البحث.

الفصل الأول

أهم المحطات التي مر بها الفن التشكيلي الجزائري

- مرحلة العصور الوسطى
- مرحلة الاستعمار
- فجر الاستقلال وبناء دولة جزائرية

المبحث الأول: مرحلة العصور القديمة والوسطى

لقد مرّ الفن الجزائري بمراحل عديدة عبر التاريخ، ممّا تسمى له لان يتطور خلال العصور والحضارات دون توقف.

انطلاقاً من عصور ما قبل التاريخ وتبيّن عبر مراحله المتعددة التي شملت العصر الحجري القديم، المتوسط الحديث، الذي كان فيه الإنسان البدائي، يعتمد على الطبيعة في مأكله وملبسه ومسكنه، إلا أن وصل إلى بناء الكهوف والأكواخ، واستخدم الحيوانات في الصيد والدفاع عن نفسه، ومن ثمّ توصل إلى صناعة الفخار وتطوير أساليب جديدة للزراعة.

مرورا بالحضارات التي عرفتها الجزائر من حضارات بربرية ورومانية وبيزنطية إلا أن ظهرت الفتوحات الإسلامية وأبرزت واقع الجزائر في ظل الدول الإسلامية التي نذكر منها الدولة الرستمية والدولة الإدريسية والدولة الأغلبية والدولة الفاطمية والدولة الزيرية والحمادية والموحدية والدولة الزيانية.

وصولا إلى الحكم العثماني التركي ودوره الفعّال في إنقاذ الجزائر من الاحتلال الاسباني وقد بذل العثمانيون جهود كبيرة في حماية الجزائر من التحديات الاستعمارية طيلة ثلاثة قرون.

إلاّ أن وصلت الجزائر إلى مرحلة الاستعمار الفرنسي وأصبحت تحت الهيمنة الفرنسية.

ومن أهم المحطات التاريخية التي مرّ بها الفن التشكيلي الجزائري نذكر:

العصر الحجري:

يسمى بالحجري نسبة إلى المادّة المستعملة آنذاك وتعدّ كأصلب مادّة لتحضير أدوات العمل إلا وهي الحجر ويقسم العصر الحجري إلى ثلاثة أقسام تبعا لتحولات الجليدية الكبرى التي طرأت عليه عبر التاريخ وهي كالتالي:

العصر الحجري القديم (البوليولتيك): والذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة المبكرة(الشبلي).

المرحلة المتوسطة(الموستيرية).

المرحلة المتأخرة(أورينياك)وقد قسمت هذه الفترة إلى:

مرحلة السولوتري(أورينياك).

مرحلة المادلين.

العصر الحجري المتوسط(الميزوليتيك).

العصر الحجري الحديث(النيوليتيك)[1].

كان الإنسان البدائي راضياً بما تقدمه له الطبيعة، قام بتقليد ما تقوم به الكائنات، فبدا يعد لنفسه الأسلحة، كما كانت النباتات مصدر الكثير من الأدوات، فمثلا الخيزران صنع منه السهام، ومن فروع الأشجار صنع الملاقط، ومن ألياف الشجر صنع الحبال والثياب، ثمّ توصل إلى صناعة العصا.

كما انه استفاد من المعادن و القواقع التي صنع منها الأطباق والأواني والملاعق ومن قرون الحيوانات، وعظامها، وأسنانها، وشعرها، وجلدها، شكل الكثير من احتياجاته.

إن الفكر ومهارة الإنسان البدائي تفوق الشيء العادي فهي أكثر من ذلك نظراً للإمكانيات التي كانت موجودة آنذاك.

---

[1] فداء حسين أبو دبسة، خلود بدر غيث: تاريخ الفن عبر العصور، ط 01، 2009-1430ه، مكتبة المجتمع العربي، للنشر والتوزيع عمان، ص 11-13.

ونلخص حياة الإنسان العصر الحجري في الجدول التالي:

الفترة	الادوات المستخدمة	الإقتصاد	المسكن	الدين
عصر البوليولتيك	الأدوات اليدوية الموجودة في الطبيعة من الحجارة حادة، الرمح، القوس،والسهم	الصيد	الكهوف	
عصر الميزوليتيك	القوس، والسهم، سلال الأسماك، القوارب	الصيد وجمع الثمار	نمط الحياة المنتقلة، الكهوف، الأكواخ حول الأنهار والبحيرات	الإعتقاد بوجود حياة مابعد الموت
عصر النيوليتيك	المنقاش، المجرفة، المحراث، الخزف، والفخار، الأسلحة	الزراعةجمع الثمار الصيد التدجين إستئناس الحيوانات	تشكيل المدن والمجتمع الحضري	ظهور طقوس الدفن، وعبادة الأسلاف الكهنة

الجدول رقم 01: حياة الإنسان العصر الحجري[1].

العصر الحجري القديم:

كان الإنسان البدائي(الصياد) يسعي لحماية نفسه، بالطقوس و الشعائر، فاهتمّ برسم مشاهد الصيد، والحيوانات التي كانت تتعايش معه على جدار الكهوف التي سكنها[2].

كما عرف النار، واستخدمها للتدفئة والحماية، وقام بصنع بعض الأدوات، من الصنوان والكوارتزيت والعظام، والخشب، وطور حواف الحجارة عبر عدّة مراحل:

---

[1] ليلى فؤاد أبو حجلة: تاريخ الفن، النشوء والتطور، ط01، 2011م-1430ه، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،ص 17.

[2] وزارة الثقافة: تاريخ الفن، ط01، 2009م، الجزائر، اوراق للنشر والتوزيع،ص 11.

مرحلة الحجر لمشذب: قام بهذه المرحلة بتشذيب الحجر الصنواني، من جهة واحدة أومن عدّة جهات وتوجد أثار هذه المرحلة في موقع "عين حنش".

مرحلة النواة ذات الوجهين: عرف بتشذيب النواة الحجر من الوجهين، وقد عثر على آثار هذه المرحلة في عدّة مراحل أهمها: بئر العاتر، تبسة،برج السبيخة، وجبل مزغيطان(القبائل الشرقية)، تازا، سطيف، عين الحنشتيغنيف، المويلح، تيوت، الهوقار، طاسيلي ناجر[1].

لقد ترك إنسان هدا العصر في الجزائر الكثير من الآثار سواء كانت رسومات جدارية أو كانت أدوات استعملها لقضاء حاجاته ومن أهم حضارات هذا العصر في الجزائر:

الحضارة العاترية: نسبة إلى موقع بئر العاتر(تبسة) وتعد هذه الحضارة من أهم الحضارة في العصر الحجري القديم، وتعد الأدوات الحجرية المستخدمة في الصيد و الدفاع عن النفس من أهم هذه الآثار[2]، وما لفت انتباه في مواقع التنقيب العثور على الكثير من قواقع الحلزون، وهذا ما أدى بتسمية إنسان هذه الحضارة، بالإنسان الحلزوني لأنه يعتمد في غذائه على الحلزون.

الحضارة الوهرانية: تمد هذه الحضارة حسب الأب بروش مابين(21000-8000ق.م) ومن اهمم المواقع الأثرية موقع المويلح غرب مغنية ومغارة الحمام بتافوغالت نواحي مدينة بركان المغربية، تميزت آثار هذه المرحلة بصغر حجم الأدوات الحجرية خاصة النّصال بشكلها الهلالي والمكاسط المستديرة وبعض الأدوات المستعملة لسحق الألوان بالإضافة إلى الأدوات المصنوعة من العظام، وتشير هذه الحضارة إلى البوادر الأولى للزراعة إذ تمّ العثور على كرات حجرية مثقوبة تمّ استعمالها كثقالة للعصا الحفارة في كل من "نمرتحت" و"رأس سكيلي" حيث يقول الباحث "كامبس": "إن هذه الأداة

[1] وزارة الثقافة: أطلس تاريخ الجزائر، ط01، 2013م-1434ه، دار الشرق العربي،ص 05.
[2] وزارة الثقافة: المرجع نفسه،ص 06.

معروفة جداً في إفريقيا لاسيما عند الشعب البوشمن وفي إثيوبيا وإنها تستعمل لغرض تهيئة الأرض وتنعيمها عند الذين يزاولون زراعة فقيرة"[1].

ونظراً للمكانة التي تتمتع بها الجزائر بسبب موقعها الإستراتيجي في حوض البحر المتوسط و بفضل مساحتها اعتبرت إحدى المناطق التي ترعرعت فيها الإنسانية التي تعود إلى مراحل ماقبل التاريخ، إذ يعود هذا التراث الحضاري والكمية الوافرة المتميزة من المادّة المعرفية لعصور ماقبل التاريخ إلى الحفريات والتقنيات الأثرية التي سمحت للباحثين بالكشف عن أول وجود الإنسان في الجزائر وذلك من خلال العودة إلى العصر الحجري القديم، إذ إكتشف الباحثون الموقع الأثري "عين الحنش" المتمثل في بحيرة قديمة متواجدة في بلدية قلته الزرقة بولاية سطيف، هو المكان الذي يحتوي على أقدم القطع الأثرية التي يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم.

بالإضافة إلى اكتشاف موقع" تيغنيف" المتواجد في بلدية "تيغنيف" التابعة لولاية معسكر، كما تعد منطقة القبائل الشرقية الساحلية تحتوي على أكثر الاكتشافات التي تعود إلى العصر الحجري القديم المتمثلة في شظايا الحجارة و الفؤوس الحجرية بالإضافة إلى أدوات وسكاكين صغيرة مصنوعة من الحجر وقد وجدت في "تازا" في جبل "تامزغيث" أدوات مصنوعة من عظام الحيوانات و تماثيل مصنوعة من الطين و بقايا العظام.

كما تمّ الكشف على مقابر تعود على العصر الحجري القديم وقد عثر على مواقع عديدة كمقابر أهل الجزائر الفخمة التي تدل على تاريخ المدينة العريق.

العصر الحجري الحديث(النيلوتي):

في هذه المرحلة انتقل الإنسان البدائي (الفلاح و المربي الماشية) إلى التعبير عن إهتماماته، وتجلى ذلك في إنجاز أواني حرفية، وتماثيل بالإضافة إلى مشاهد حربية، كذلك

[1] وزارة الثقافة: تاريخ أطلس الجزائر،ص 07.

ظهرت البيوت البدائية، الصخور و أغصان الأشجار، والقش[1]،كما ظهرت الكتابة، ونظراً للتغيرات المناخية التي أصابت شمال إفريقيا(الجزائر) قد تأخر دخول إنسان هذه المنطقة.

إستقر إنسان هذا العصر، ومارس الرعي، وبدا بالزراعة بالأساليب البدائية إلا أنه عمل على تطوير أدواته ولا سيما بعد إكتشاف المعدن.

وقد تميّزت المجموعات الأثرية المكتشفة لهذا العصر، بالتنوع إذ تم العثور على الأواني الفخارية، و المخارز المصنوعة في العظام و العاج، ورؤوس سهام الحادّة، و الفؤوس الحجرية، المصقولة بالإضافة إلى أدوات تستعمل للزينة، تم صنعها من الصدف، وقشور بيض النعام.[2]

وأهمّ المواقع الأثرية التابعة للعصر الحجري الحديث في الجزائر " الطاسيلي" المتواجد جنوب الجزائر وتعد من أشهر وأكبر حظيرة للرسم البدائي إذ يعتبر بمثابة متحف على الهواء الطلق، وقد صنفته منظمة "اليونسكو" ضمن التراث العالمي المحفوظ[3].

بالإضافة إلى مغارات جبل المرجاجو"بوهران" وتبسة و قصر الأحمر وقسنطينة وسطيف.

وأهم الحضارات هذا العصر في الجزائر:

الحضارة القفصية:

ينتسب اسمها إلى مدينة "قفصة" التونسية وتعتبر حضارة داخلية إذ تنحصر فقط على وسط تونس وشرق الجزائر، وقد قسمت هذه الحضارة إلى قسمين: شرقية وغربية، تبعاً للتوزيع الجغرافي و الأدوات المتواجدة آنذاك.

الحضارة القفصية المثالية أو الشرقية:

---

[1] وزارةالثقافة ،تاريخ الفن،ص 11.
[2] وزارة الثقافة، أطلس تاريخ الجزائر،ص 08.
[3] وزارة الثقافة:نفسالمرجع،ص 15.

ظهرت هذه الحضارة وسط تونس حول قفصة وفي شرق الجزائر حول تبسة وجنوب شرق قسنطينة(بونوارةوتيديس)، وإتسمت هذه المرحلة بصناعة الأدوات الحجرية الكبيرة المصنوعة من صفيحات صوانية ذات قفا منحوت بدقة منها (الأنصالوالمكاشط (المساحج) وبالأخص الأزاميل).

الحضارة القفصية العليا أو الغربية:

ظهرت هذه المرحلة في وسط الجزائر حول سطيف وجنوبها واتسمت بصناعة أدوات حجرية صغيرة ومتنوعة مشكلة بمثلث أو شبه منحرف وقد تكون مسننة ومنها الأنصال و الشفرات والمثاقب[1].

وقد إعتمد إنسان هذه المرحلة في عيشته على الصيد وجني الثمار ثمّ انتقل إلى التدخين واستأنس ببعض الحيوانات حتى يستفيد منها مثل: (ماعز والبقر).

ودليل ذلك العثور على كرات حجرية مثقوبة لغرض الفلاحة ومدقات ومناجل وأدوات الحصاد.

حضارة الطاسيلي والهقار:

وهي أقدم الحضارات الإنسانية في الجزائر وأكثرها إثارة للإهتمام وذلك لأنها متنوعة ويمكن القول أنها غربية وهذا ما دفع الباحثين إلى افتراضهم أنها تصوير والحضارات المتقدمة أو أنها تصوير لمخلوقات فضائية.

وتمتد جبال الطاسيلي ناجر على حدود الجزائر وليبيا والنيجر ومالي وتغطي مساحة 72.000كم2،وظهرت هذه الحضارة في ولاية "تمنراست" عاصمة "الهقار" التي تعد من اكبر ولايات الجزائر من حيث المساحة وموطن الطوارق البربر كما أنها تتسم بطبيعتها الخلابة و الجبال الشاهقة التي تسحر بجمالها، وقد كان مناخ هذا الجبل رطب إذ امتاز بالحيوانات المتنوعة بشكل كبير وكثافة الغطاء النباتي، ولكن مع نهاية العصر الجليدي اخذ

[1] وزارة الثقافة، المرجع السابق،ص 10.

هذا المناخ يتغير بسبب الحرارة التي قضت على المسطحات المائية ممّا أدى إلى اختفاء الغابات وهذا ما نتج عنه زحف الرمال على الأراضي.

كما تتوسط هذا الجبل قمة صخرية تآكلت بسبب الرياح حيث شكلت أمطار مدن قديمة مهجورة[1].

وإتفق العلماء على تقسيم المرحلة التي مرت بها هذه النقوش إلى:

الفترة البائدة(مرحلة الصيد البحري):

تحتوي نقوش هذه الفترة صور الحيوانات تعد من القوارض الآن مثل: (الثور البري ووحيد القرن وغيرها)، أما تجسيد الحيوانات الأنيقة فهو قليل إذ لم يكن منعدم وهذا يدل على أن الإنسان آنذاك قد كان يصطاد الحيوانات.

كما أن معظم رسوم هذه الفترة تبرز رجال مسلحين بالأسلحة المستعملة آنذاك (عصا، رماح، فؤوس، أقواس).

خير نموذج عن هذه الحقبة هو نقوش وادي"البحيرات" في "طاسيلي ناجر".

الفترة البوفدية (المرحلة الرعوية):

توصل الإنسان هذه المرحلة الحقبة إلى راعي القطاعات إذ إن نقوش هذه المرحلة تكمن في مشاهد تعكس الانشغال في الحياة اليومية وفي المقابل هناك مشاهد توضح من الحيوانات المستأنسة بصخبة رعاتها، وما ميز هذه الرسومات.

إستخدام لون الصلصالي الأحمر و الصباغ البيضاء مما زاد في جمالها[2].

فترة الخيول:

إن رسومات هذه الفترة، تجسد أشخاص يحملون أسلحة، على عربات تجرها الخيول.

---

[1]وزارة الثقافة، اطلس تاريخ الجزائر،ص 10

[2]وزارة الثقافة، نفس المرجع،ص 13.

فترة الجمال:

قد استبدلت الخيول بالجمال، نظراً للتغيرات المناخية، التي شاهدتها شمال إفريقيا، الجزائر، إذ اعتمد الإنسان على الجمال في حياته، وتجلى ذلك في رسوماتهم على الصخور، إن نقوش ورسومات "الطاسيلي" تبلغ أكثر من 30الف رسم، ونقش، إذ تضم رسومات مختلفة، وتعد بمثابة مفخرة للجزائر، ومكان يتداول إليه السياح، لأنها تعكس حياة الإنسان القديم[1].

أسباب ممارسة الفن في العصر الحجري:

يكمن سبب ظهور الفن في العصر الحجري، على حسب علماء تاريخ الفن، في توظيف الإنسان البدائي الفن لقضاء حاجاته اليومية، والضرورية، واعتماده كوسيلة للحصول على غذائه، وكسب قوته، ويعتبر وسيلة يعبر بها عن حياته، كما انه كان أداة للسحر، فلم يكن يعرف الغرض منه الاستمتاع به.

وقد كان الإنسان يرسم حيوانات مصابة بالسهام حتى يعود بصره على رؤيتها وهكذا يتغلب على مخاوفه منها ويتمكن من صيدها و التغلب والسيطرة عليها.

ويقول الأستاذ "شاكر آل حسن سعيد" في محاضراته عن الفن الحجري القديم في معهد الفنون الجميلة: "إن الإنسان ظهرت رسومه بنزعة واقعية كانت تؤدي مفهوم السحر عنده الآن السحر كان يؤمن الاكتفاء بالدليل وليس الشبيه فالصورة غير الواقعية لم تكن تصلح للسحر أبدا.

إلا أن بعض العلماء يرون إن الدافع الرئيسي لممارسة الفن عند الإنسان القديم دافع نفسي غريزي يمكنه من التعبير عن أفكاره ومشاعره بينما البعض الآخر يرى أن الدافع هو دافع ديني فهو يرسم الحيوانات لأنه يقدسها باعتبارها مصدراً لغذائه وقوته.

---

[1] وزارة الثقافة: أطلس تاريخ الجزائر،ص 14.

ومن المعروف أيضا أنه يستخدم الفن في بعض الأحيان لأغراض سحرية وطرد الشر[1].

مميزات الفن البدائي:

المرحلة البوليوليتية:

ظهور لوحات لأغراض سحرية و شعائرية.

تصوير مشاهد الصيد والقتال، وامتازت هذه الصورة بالبساطة و الواقعية لإعطاء فكرة واضحة عن الطبيعة في تلك المرحلة.

إستخدام الألوان من الفحم وعظام الحيوانات المحروقة والمخلوطة مع الماء أو دهن الحيوان والدم.

الفرشاة المستعملة في الرسم كانت من شعر الحيوانات وريش الطيور بالإضافة إلى الأصابع والعظام المجوفة والقصب للطلاء.

مارس التضليل في رسم الأشكال.

إهتم بتصوير الإناث فمن المعتقد في هذه المرحلة كانت السيادة للام وكانت المرأة مركز المجتمع.

صور الحيوانات و التجمعات البشرية وقد عرفت هذه الصور باسم pictographie.

إستخدام حجر الصنوان والزجاج البركاني الأسود.

حاول أن يعطي منظوراً بدائياً[2].

المرحلة النيولوتية:

---

[1]محمد حسين جودي: فنون العرب قبل الإسلام، ط02، 2005م-1426ه، عمان، دار المسيرة للنشر، والتوزيع والطباعة، ص 35.

[2]ليلى فواد أبو حجلة: تاريخ الفن النشوء والتطور ،ص 19-20

تحول الإنسان من مستهلك إلى منتج، ممّا أدى إلى اكتشاف الأواني المصنوعة من الحجر، المزخرفة ببعض الزخارف، ذات علاقة بمعتقدات دينية، بدائية.

ظهرت البوادر الأولى لبناء المسكن، وبالتالي ظهور فن الهندسة المعمارية[1].

ظهور فن النحت إلى حد كبير، إضافة إلى فن النسيج.

استخدام الفن لغرض التزيين.

ظهور البوادر الأولى للكتابة.

إنشاء المعابد و المقدسات و المقابر لأغراض طقوسية على شكل تنظيمات حجرية وهي: منهير،كروملخ، الصفوف، دولمن[2].

المرحلة البربرية:

يشير بعض المؤرخين إن البربر آتوا كمهاجرين من آسيا عبر مصر وليبيا ويدعون أنفسهم بالامازيغ في السادة الأحرار لا يخضعون لأي سلطة ولا يرضخون إلا للقوّة.

إستطاع البربر التحرر من النفوذ القرطاجي وكونوا أنفسهم لأنهم دولة مستقلة شملت الأوسط والأقصى، إذ اخذوا مبادئ النظم الإدارية والاجتماعية وبعض الصناعات كالتعدين وعصر الزيتون من القرطاجيين الذين تركوا اثر في البربر ومن أشهر ملوك البربر "ماسينيسا" الذي كون جيشاً وأسطولا قويّاً.

الفن البربري:

لا يختلف الفن البربري عن غيره من الفنون البدائية إذ هو فن أبدعته يد الإنسان البدائي لقضاء حاجاته وهو فن نفذ في الكهوف ونقش على الصخور.

---

[1] فداء حسين أبو دبسة، خلود بدر غيث: تاريخ الفن عبر العصور، ص 18.
[2] ليلى فؤاد أبو حجلة: تاريخ الفن النشوء والتطور، ص 23.

إذن هو عبارة عن نقوش ورسوم ملونة معبرة ومتنوعة، وهو فن متشعب وطريق يدخل في تفاصيل(الحياة اليومية) إذ نجده في الأواني والفخار.

وقد تطور الفن البربري عبر العصور والأزمنة وهذا بفضل تغير الأزمنة والأمكنة وتبدل العقليات إلا أن ظل يحافظ على نفس الروح ونفس الخاصية التي تميزه عن غيره من الفنون البدائية إذ أصبح بمثابة هوية خاصة وأساس ثابت لايتغير يمكن الاعتماد عليه لاستنباط أساليب فنية حديثة ويعتبر الفن البربري ماهو إلا امتداد الفن الطاسيلي[1].

إزدهر الفن والأدب ومختلف العلوم عند البرابرة إذ عدّه الكتّاب والمبدعين والفلاسفة.

أشكال الفن البربري:

الرسوم والنقوش البدائية: لقد قام الإنسان البربري بالنقش على الصخور وبرسوم ونقوش متناهية الدقة واختلفت أبعادها وتغيرت من الكتابة والكلام المعتبر لأنها تترجم أفكاره وأحاسيسه وحاجاته.

السجاد(الزرابي): لم تتوالى أيدي البربر المبتكرة عن حياته ونسخ الخيوط المستحضرة من الصوف والوبر والشعر في تصنيف فني رائع وكانت روائع الزرابي في رمزية تعكس قدرة البربر في إبداعاتهم.

الفنون والحرف البدوية:

لقد اتسم الفن البربري بالزخرفة والتزيين وتجلى ذلك في زخرفة البيوت والأواني والفخاريات بالإضافة إلى تزيين أجسادهم بالرسوم والاوشام التقليدية كالصناعات الفضية والصناعات الجلدية.

[1] وزارة الثقافة: الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر،ص 28.

أما الفخار فقد تنوعت أدواته من مواد أولية إلى مختلف المعادن الصحيحة الاستعمال وقد زين بالعلامات والإشارات والأشكال، وكانت رسومات وأشكال الفخاريات من تقليد الأسلاف.

هناك أنواع من الفخار: الفخار المطبوخ في الفرن، وفخار البدائي[1].

الحلي والمجوهرات:

إن اقتناء المجوهرات والحلي ظاهرة تبين الرفاهة التي يعيشها الناس أما البربر فقد تميزوا باقتناء الحلي وعرفوا بمهارتهم ودقتهم في صناعته.

الكتابة الامازيغية:

تميزت بتنوع الأشكال والرموز التي تشبه بشكل كبير الرسومات والزخارف الامازيغية وهذا ما يدل على وحدة الأسلوب في الفن البربري

مميزات الفن البربري:

الخطوط: لقد خط الامازيغ بأيديهم وأدواتهم البدائية، رسومات ونقوش تعبر عن أحوالهم، ويعتبر الخط أول العناصر للبنية الأساسية، في اللوحة الفنية، فالخط هو الذي يكون التأليف والرسم، ويحدد اللوحة، ويساعد في فهم الموضوع والأسلوب.

الألوان: إن الألوان هي من أهم المقومات التي تكشف الحس الفني، والذوق والقدرة على التعبير وعن تصوير الحالة المراد إظهارها وعلى اختلاف الألوان وتجانسها، إلا أنها قد تكون متناسقة في بعض اللوحات وقد تكون مضطربة ومشوشة في لوحات أخرى.

التأليف الفني: هو الركيزة التي تحمل عناصر اللوحة.

[1] وزارة الثقافة: المرجع نفسه، ص 34.

إن الفنان البربري كان يمتلك رؤية جيدة وذكاء فطري لماح، وهذا ما يبرز في تكوين وتأليف لوحاتها، إذ إن اللوحات البربرية تملك قدرا كبيرا من التوازن، والتأليف الفني الناجح، رغم أن الفنان البدائي لم يكن يمتلك قواعد ثابتة في التأليف الفني[1].

الرموز: هي عبارة عن أشكال هندسية مجردة، تختصر أشكال تصويرية وقد كانت للرموز البربرية مكانة كبيرة، في الفن الامازيغي، أشغلت حيزاً هاماً في حياتهم.

المواضيع: لقد تنوعت مواضيع الفن البربري، إلا أن مضمونها لم يتغير، فجلها مواضيع من صميم حيلتهم وتعكس معيشتهم إلا أن المعالجة وان اختلفت من حقبة الأخرى، إلا أنها تتميز بالمهارة، وحس الأداء، وتبقى تحمل نفس الهوية بشكل عام[2].

الآثار البربرية في الجزائر:

من الآثار البربرية أهرامات ملوك الامازيغ التي جعلوها قبورا لهم كثيرة ومتنوعة على طول الجزائر وعرضها وهبة خارقة للعادة وتوجد في منطقتي تيبازة وباتنة وصولا إلى الهرمين الموجودين في "وادي التافنة" في تلمسان وثلاثة عشر هرما بضاحية "فرندة" التابعة ل"تيارت" وتمتد تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ وتتنوع هذه الأهرامات إلى أهرامات "لجدار" العجيبة التي تعود إلى مملكة "لجدار" المتواجدة بتوسنينة (تيارت) والتي أبهرت الكثير من علماء الآثار المستكشفين وهي على شكل مجموعتين متباعدتين عن بعضها.

والأهرامات الأكثر عراقة هي المغارات الخمس في بلدية "فرندة" من بينها المغارة التي كتب فيها العلامة "عبد الرحمان ابن خلدون" "المقدمة "الشهيرة.

العصور الوسطى:

أولا: المرحلة الرومانية:

---

[1] وزارة الثقافة، المرجع نفسه،ص 58.
[2] وزارة الثقافة، المرجع السابق،ص 76.

استولى الرومان على شمال إفريقيا وأطلقوا عليها مملكة الرومان، أو الجمهورية الرومانية، فقد اعتمد الرومان على القوة العسكرية لتوسيعهم في شمال إفريقيا، وبعد واقعة الطابوس 46ق.م، استمر الرومان شرق نوميديا وأطلقوا عليهم اسم "نوميديا الجديدة"، أو موريتانيا الشرقية(سطيف).

كان الرومان يعيشون حياة بسيطة، بلا رفاهية، حتى أن عظماءهم كان منهم من يحرث بيده، وحتى بعد استيلائهم على الأوطان، بقوا محافظين على الصنائع، والفنون، فقد تميزت نساؤهم بكثرة الحلي، ولبراز الزينة، وصبغ الشعر،وطلاء الوجه، أما لباسهم فقد كان للشيوخ قمصان ذات حواشي حمراء، وللأحرار بيضاء ورداء، أما مساكنهم فكانت خشبية، ثم ترقوا إلى العمارة فتفننوا في البناء بالحجارة، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى صناعة الزجاج، ولهذا انعدمت النوافذ في بيوتهم، وبعد استيطانهم في المستعمرات اخذوا عنهم تزيين البيوت بالتماثيل والرخام، وتفريشها بالزرابي.

الفن الروماني:

الفن الروماني ظهر بعد اختفاء الفن اليوناني ولهذا فالفن الروماني مستمد من الفن اليوناني وظهر في تقليد الرومان للفنون اليونانية[1].

أشكال الفن اليوناني:

العمارة: لقد تميز الرومان بفن العمارة، إذ تعددت المباني الدنيوية والدينية، كانت الخامات المختلفة متوفرة لديهم، كالأخشاب، والأحجار، والرخام، والصلصال، كما امتازت

[1] وزارة الثقافة: تاريخ الفن، ص 44.

المباني الرومانية إلى جانب الطوب، والتكسية بالجس أو الرخام، والعقود، وقد تنوعت العمارة الرومانية واتت على الأشكال التالية:

المعبد: قد أقام الرومان المعابد ذات التخطيط المستدير ويتكون من حائط قبة منخفضة، تعلوها طاقة للإضاءة، وهي مزخرفة من الداخل بزخارف صندوقية.

الفوروم: هي عبارة عن ساحة كبيرة تتوسط المدينة وتحيط بها المعابد والحوانيت والمباني الرسمية.

البازليكا: تستخدم المحاكم القضائية والتبادلات التجارية وهو بناء مقسم بصفوف من الأعمدة إلى أروقة الجانبية اقل ارتفاع من السقف للرواق الأوسط وذلك للإضاءة.

الحمامات: كانت ذا شكل مستطيل ومقسمة إلى ثلاثة أقسام: قسم للمياه الباردة، قسم للمياه الدافئة، وقسم للمياه الساخنة، بالإضافة إلى غرفة التدليك وخلع الملابس والألعاب الرياضية إلى جانب مكتبة وقاعات المحاضرات، وتوجد حديقة في الفناء المحيطة بالحمام وفي بعض أروقة هذا الفناء توجد تماثيل رومانية[1].

المدرجات: خصصت لإقامة المباريات وهي مباني تتكون من عدة ادوار كل دور يحتوي على نوع مختلف من الأعمدة.

المسارح: هي بناء خصص لتجسيد روايات درامية، تكون مستطيلة الشكل تحتوي على مدرجات.

الملاعب:هي مبنى مستطيل الشكل يتكون أحد ضلعيه من نصف دائرة و محيط من جهاته الثلاثة بمدرجات أما الجهة الرابعة فهي بمثابة بوابة يتمكن من خلالها المتسابقون من الخروج كما تعتبر مكان الجلوس المحكومون أما المنطقة الوسطى فهي ميدان للعدو.

[1] ليلى فؤاد أبو حجلة: تاريخ الفن النشوء والتطور، ص110-114.

أقواس النصر: و ترمز هذه الأقواس إلى التخليد و التمجيد للقادة و إحتفالهم بإنجازاتهم و فوزهم بالمبارات، و قد تختلف الأقواس فمنها من يتألف من باب واحد و منها من يتعدى إلى ثلاثة أبواب .

القصور : إمتازت بالفخامة و العظمة و البوابات الضخمة.

المنازل: هناك منازل تسمى الديوان و هي مقسمة إلى قسم للإستقبال و قسم للسكن .

المقابر الرومانية عدة أنواع: المقابر الهرمية، المقابر التذكارية، الكولومبريم[1].

قنوات المياه: عبارة عن قناطر لجلب المياه إلى المدن[2].

أشكال الأعمدة الرومانية:

العمود التوسكاني: يشبه العمود الدوري ، إلا أن التوسكاني لا توجد فيه قنوات .

العمود الأيوني الروماني: هو عمود يحتوي على خطوط مستقيمة، تربط الشرائط الحلزونية في التاج.

العمود الدوري الروماني: يحتوي على قاعدة، لا يوجد فيه قنوات بالإضافة إلى الرقبة و هي جزء بين العمود و التاج .

العمود الكورنتي الروماني: يشبه إلى حد كبير العمود الكورنتي الإغريقي، و هو من أفخم الأعمدة، و أكثرها زخرفة و يحتوي على تاج له جزء مركزي ، يشبه الجرس المقلوب ، محاط بنقوش من أوراق زهرة الأكانتس.

العمود المركب : هو عمود يحتوي على تاج يمزج بين طراز العمود الأيوني، فأخذ من الملفات الحلزونية في التاج ، و طراز العمود الكورنتي الذي أخذ عنه أوراق زهرة الأكانتس[1].

---

[1]ليلى فؤاد أبو حجلة، نفس المرجع،ص 117-120.
[2]فؤاد حسين أبو دبسة، خلود بدر غيث، تاريخ الفن عبر العصور، ص 81.

النحت: قام النحات الروماني بإبراز العظمة الرومانية بعدما كان النحت الروماني يعتمد على التماثيل الإغريقية و لذلك نجد تماثيل لعظماء الروم في كل من الساحات و المباني و الحمامات و القصور.

و قد برز النحت الروماني في تمثيل الطبيعة حيث إنك إذا شاهدته كأنك أمام مشهد طبيعي، إذا كان النحات الروماني يرتب الأشخاص على شكل صفوف و أشخاص الصف الأول أكثر من الصفوف الخلفية كما يوجد أشكال بعض الميادين و القلاع و الأشجار و غيرها.

التصوير:

إستخدم التصوير الروماني في الكثير من الأحيان في رسم العمائر و الأعمدة و النوافذ و الحدائق في خلفيتها لتجسيد الحياة بالإضافة إلى التصوير الجداري هناك صور طقسية للمعابد و أخرى لتزيين المكتبات و المنازل.

كما إهتم الرومان بالصور الشخصية التي رسمت داخل مربعات و أشكال مستديرة إلا أن المصور الروماني إبتعد عن زخرفة الحوائط و تلوينها بلون واحد[2].

الفسيفساء:

قد إستعمل الرومان الفسيفساء بإمتيازوإعتمدوها في تزيين حماماتهم وقصورهم[3].

الآثار الرومانية في الجزائر:

[1]ليلى فؤاد أبو حجلة، المرجع السابق،ص 121.
[2]ليلى أبو فؤاد حجلة، نفس المرجع،ص 124-126.
[3]وزارة الثقافة: تاريخ الفن و النشوء والتطور،ص 45.

تضم الجزائر من المعالم التاريخية، ومنها الآثار الرومانية التي تزين عدة مناطق من مدن الجزائر، التي تزخر بالمعالم الأثرية، وأشهرها مايوجد في عنابة، وتبسة وقسنطينة، وتيمقاد و شرشال وتيبازة ومن أهم هذه آثار المدن الجزائرية: تيمقاد، تيبازة، جميلة.

الآثار الرومانية في تيمقاد :

تقع مدينة تيمقاد شرق الجزائر في منطقة الأوراس، وقد بنى الرومان هذه المدينة سنة 100 ميلادي في عهد الإمبراطور " تاجان " وكانت تعرف " تاموقادي" وقد كان تشييد هذه المدينة بهدف صد هجمات سكان منطقة الأوراس، وتكمن معالم وآثار هذه المدينة في مايلي: إنشاء الرومان مسرحا في المدينة لإقامة الإحتفالات.

أنشأ الرومانيون " قوس تراجان " تخليدا لإنتصارات " تراجان " و يمتاز هذا القوس بجماله ورونقه الجذاب.

إنشاء الرومان في هذه المدينة مبنى " الكابتول" ويعد ساحة عمومية تعرف بالفوروم .

ولا تزال هذه المدينة تحتفظ بمعالمها الرومانية القديمة وهذا مايجعلهانموذج مثالي للمدينة الرومانية وقد صنفت في قائمة التراث العالمي سنة 1982م [1].

الآثار الرومانية في تيبازة:

تيبازة هي إحدى مدن الجزائر وإسمها ينحدر من معاني فينيقية ومعناها " الممر " أخذ إسمها من موقعها على ساحل البحر المتوسط، إذ كانت بمثابة معبر لكل من شرشال (أيول) ومدينة الجزائر (إيكوزيم) وغيرها من المدن، وبعد ذلك سميت بقرطاجية فهي مدينة فينيقية إستوطنها الرومان وتم بناء المدينة الرومانية فوق ثلاثة تلال صغيرة تقابل البحر المتوسط.

[1] وزارة الثقافة: أطلس تاريخ الجزائر،ص 44.

ومن أشهر آثارها:

معبد تيبازة الروماني.

الكنائس الثلاثة: بايزيليكا،إسكندر موجودة في التلة الغربية من المدينة، وبازيليكا القديسة سالسا الموجودة في التلة الشرقية، بازيليكا الكبرى.

وفي القرنين الثاني،والثالث، كان لمدينة تيمقاد مكانة تجارية خاصة متميزة[1].

وفي سنة 1982م كانت لها مكانة في قائمة التراث العالمي.

الآثار الرومانية في جميلة:

جميلة الأثرية هي مدينة رومانية وهذه المدينة التاريخية(فكويكول) تعتبر نموذجا للعمران الروماني تأسست في سنة(96م_97م) وهي قاعة شيدت لغرض دفاعي في مكان طبيعي حصني ومن ابرز معالمها: المسرح، قوس النصر، والطرق المعبدة المرصوفة بالحجارة والمزدانة بالأعمدة وقدصنفت مدينة جميلة في سنة1982م ضمن قائمة التراث العالمي[2].

وزيادة على هذه المدن الأثرية هناك حمايات عسكرية تركها الرومان والتي كان الغرض منها حماية وإبطال أي تمرد والمركز الأساسي لهذه الحمايات في : تيفست، سيرتا، وإيكوزيوم، قيصرية، وهران، طنجيس[3].

---

[1] وزارة الثقافة، المرجع السابق،ص 45.
[2] وزارة الثقافة،: أطلس تاريخ الجزائر،ص 42.
[3] وزارة الثقافة، المرجع السابق،ص 41

مميزات الفن الروماني:

مميزات العمارة الرومانية:

استخدام العقود بدلا من الأعتاب المستقيمة.

ظهور القبو البرميليبدلا من الأعمدة وهو أسلوب جديد في البناء.

ظهورالأكتاف المساندة والحوائط السميكة.

استعمال القبوات المتقاطعة في السقوف.

زخرفة المباني بزخارف بارزة وتكون على شكل ورقة الاكانتس.

ظهور طراز الإغريقية في الأعمدة والتي قام الرومان بالتعديل فيها.

إستعملوا الأقواس النوافذ والأبواب والقباب المقتبسة من العمارة الرافدية[1] .

مميزات النحت الروماني :

سادت الواقعية في النحت الروماني.

يعبر عن الفردية يحاكي الطبيعة.

ظهور لتماثيل كلاسيكية بشكل كبير[2].

ظهور قواعد المنظور في النحت البارز .

تمثيل ملامح الوجوه والإنفعالات والحركة بشكل جيد.

مميزات التصوير الروماني:

[1] ليلى أبو فؤاد حجلة: تاريخ الفن والنشوء والتطور،ص 110.
[2] ليلى فؤاد ابو حجلة، نفس المرجع،ص 124.

بدأ التصوير عند الرومان و أبرزوه من خلال الجداريات التي أظهر فيها إبداعاتهم التصويرية وإستعملوا المناظر الطبيعية لتزيين بيوتهم وهم من أسس لرسم الأشخاص بالقدر الكافي وإعتمدوا الواقعية كما أنهم إستعملوا الألوان المثالية.

المرحلة البيزنطية:

تعرضت الجزائر للاحتلال البيزنطي 534م/646م بعدما قام البيزنطيون باسترضاء الأهالي الجزائرية من أجل الاطمئنان لهم ، وكان الهدف من ذلك هو تنيد الأهالي ضد الو ندال، وبعدما توصل البيزنطيون إلى الهدف المنشود، فقد إطمأن لهم الجزائريون وظنوا أنهم المنقذ من الاحتلالالوندالي إلا أن هذا الوضع لم يدم .

الفن البيزنطي:

الفن البيزنطي ظل مسيطرا على الحياة العامة، على امتداد القرون الوسطى، وتجلى ذلك في تشييد الكنائس الضخمة مما جعل الفن يأخذ عدة أبعاد منها:

إبراز سمعة الأباطرة من جهة، ومن جهة أخرى بروز عظمة رجال الدين.

فقد قفز الفن البزنطي قفزة نوعية، في عهد الامراطور" جيستان" وزوجته" تيودورة" إذ تم تشييد أضخم المباني وأكبرها، ولكن بعد ظاهرة تحطيم الصور التي كانت ترفض الصور الدينية، فتأثر البيزنطيون بهذه الظاهرة، وانحدرت مضامين الفن البيزنطي، إلىأن توصلت الكنيسة والدولة إلى اتفاق، ووظفوا الفنون البصرية في خدمة الكنيسة ورجال السلطة[1].

أشكال الفن البيزنطي:

[1] وزارة الثقافة: تاريخ الفن،ص 53.

الفسيفساء: هي أسلوب فني، يتمثل في تشكيل مناظر جميلة بواسطة قطع من الحجر او الخزف،او البلور تلصق بالجبس أو غيره والغرض منها تزيين الجدار و الأرضياتوالأعمدة، والفسيفساء البيزنطية بلغت أعلى مراتب الدقة و التعبير.

وتوجد طريقتين في الفسيفساء: الأولى: "ابيس تسلاتوم" الأسلوب الثاني : أوبيسساكتيلoupussectile.

و بعد إعتناق المسيحية بلغ البيزنطيون ذروة الإبداع في الفسيفساء، و يتجلى ذلك في مدينة رافين في مقام " سان فيتال" الذي يحتوي على فسيفسائيات كثيرة تمثل الإمبراطور" جاستيان " و زوجته[1].

النحت: كانت معظم مضامينه و مواضيعه تشمل المسيح و أعماله كما ركزت على التعاليم الدينية و الكنائس[2].

العمارة :

لقد تنوعت العمارة البيزنطية ما بين العمائر الدينية و العمائر المدنية و العسكرية من أشكالها:

المعابد إما أن تكون :

بازيليك و غطاؤها خشبي.

مخطط مركزي.

مخطط ثماني.

كنائس ذات القباب و تشبه البازيليك الشرقية إلا أن الفناء الرئيسي يعلوه قبة.

[1]وزارة الثقافة: المرجع السابق،ص 54.
[2]وزارة الثقافة، نفس المرجع،ص 57.

مخطط الصليب الإغريقي و يكون الصليب في مستطيل و القبة في الوسط و تتألف القبة من أقواس متقطعة[1].

التصوير : إهتم المصور البيزنطي بألوان المسطحة قصد التنويع اللوني حتى يتمتع المشاهد[2].

أسباب ظهور الفن البيزنطي:

إبراز المواضيع الدينية و هذا ما يجعلها تطغى على الأعمال الفنية.

الإهتمام بحياة الأباطرة و حواشيهم.

تزيين القصور و الفيلات.

تجسيد الحياة كالمشاهد الحربية و الأعمال التي يمارسونها مثل: الفلاحة، الصيد و غيرها[3].

أهم الآثار البيزنطية في الجزائر:

لقد شيد البيزنطيون بعض الكنائس و أقاموا الأساور حول المدن كأسوار تنس، شرشال، سطيف، ميلة، تيمقاد، قالمة، تبسة.

مميزات الفن البيزنطي:

مميزات الفسيفساء:

تميزت الفسيفساء البيزنطية بإظافة المكعبات الصغيرة الحجرية الملونة التي تعتبر من البلور المطحون الممزوج ببعض الأكسدة المعدنية[4].

---

[1] فداء حسين أبو دبسة، خلود بدر غيث، تاريخ الفن عبر العصور،ص 87.
[2] وزارة الثقافة، المرجع السابق،ص 54.
[3] وزارة الثقافة، نفس المرجع،ص 53.
[4] وزارة الثقافة، نفس المرجع،ص 54.

مميزات النحت:

ظهور الرقش و بصفة كبيرة يتضمن عناصر نباتية و صور حيوانية.

كانت تيجان الأعمدة مجموعة زخارف تضمنت الصليب.

ظهور منحوتات للسيد المسيح و القديس و بعض حوانيت الدينية.

ظهور زخارف في طيات الملابس للمنحوتات[1].

مميزات العمارة:

إستخدامالآجوربالإظافة إلى الحجر المشذب و الملون و المشقق.

تميزت بصغر حجم العمود و هذا ما أضعف قيمته.

إمتازتبإستعمال عقود القباء و القباب، إلا أن القباب كانت تصنع من مواد خفيفة وتكون قيمتها بارزة.

إستعمل المعماري البيزنطي الرخام وتقنياته في إستعماله لتغليف الجدران وتبليط المساحات وإختلفت ألوانه ونوعياته.

إعتمدوا على مبدأ الحامل و المحمول.

إستعملوا الزخرفة في التيجان و اعتمدوا الزخارف التجريدية.

تعبيرا على الذوق الشرقي العربي[2].

مميزات التصوير:

[1] فداء حسين أبو دبسة، خلود بدر غيث: تاريخ الفن عبر العصور،ص 84.
[2] فداء حسين أبو دبسة، خلود بدر غيث، نفس المرجع،ص 85.

تميز التصوير البيزنطي بأسلوب خاص اعتمده بغية إبراز التلاحم بين العابد و المعبود و هو رسم الأشخاص دون ضلال للفصل بين الأشخاص و الأشياء[1]

[1]وزارة الثقافة: تاريخ الفن، ص 54.

المبحث الثاني: مرحلة الاستعمار الفرنسي

ان الجزائر تعتبر القلب النابض للمغرب العربي الكبير، بفضل موقعها الاستراتيجي من حوض البحر المتوسط، والموارد التي تملكها، وقد كانت تصدر القمح لفرنسا، التي احتلت المراتب الاولى في قائمة المستوردين، وكانت فرنسا تتماطل على قضاء ديونها، بسبب الازمة الاقتصادية التي مرت بها، الامر الذي دعى الداي "حسين" لاستدعاء القنصل الفرنسي لمعالجة الامر، لكن القنصل الفرنسي خرج عن ادبه الدبلوماسي، وهذا ما دفع الداي "حسين" يوجه اليه المروحة وكانت هده الحادثة سبب في احتلال فرنسا للجزائر.

وتعد الفترة الممتدة مابين 1830م-1962م هي مرحلة الاحتلال الفرنسي الذي شهدته الجزائر، وعاشته قرابة قرن وثلاثون سنة محاولا طمس الحضارة الجزائرية، وابراز الحضارة والفن الفرنسي.

في هذه المرحلة لم تعرف الجزائر الا القليل من الفنانين، بسبب الظروف السائدة آنذاك، والتي كانت صعبة، ولم يتمكن الشعب الجزائري من العيش في ظل هذه الفترة، ولهذا لم تعرف الجزائر في هذه الحقبة الا القليل من اسماء فنانين جزائريين الان الساحة الفنية كانت حكرا على ابناء المعمرين آنذاك فقد كانت الفنون الفرنسية الاوربية هي البارزة[1].

إلا ان هناك بعض من الفنانين الجزائريين الذين فرضوا وجودهم في الساحة الفنية، وابرزوا فنهم، وفي فترة 1914م الى غاية اربعينيات من القرن العشرين، ظهرت مجموعة من الفنانين التشكليين، اما من الدارسين بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة او المراسم او من العصاميين، المتاثرين بالفنون السائدة آنذاك، ومنهم: ازوار معمري، عبد الحليم همش، عبد الرحمان ساحولي، محمد زمريلي، احمد بن سليمان، عبد القادر فراح، باية محي الدين(اسمها فاطمة حداد)، حسن بن عبورة، وغيرهم.

[1] إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، 1988م،ص 08.

إن الحركة التشكيلية في الجزائر، قد اعتمدت في اصولها وسماتها على مصدرين اساسيين الاول داخلي: يتمثل فيما استمدته من فنون عبر الحضارات القديمة و الموروث الحضاري الفني والثقافي، اما المصدر الثاني خارجي: يتمثل في تاثير الغرب، وما نتج عنهم من مدارس فنية، وكذلك بعض المذارس الخاصة، التي تتولى ادارتها والتدريس فيها اساتذة وفنانين اوربيين وفرنسيين اثناء الحكم الفرنسي.

فقد اقيمت المدارس الفنية، كالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وجمعية الفنون الجميلة بالسماح للفنانين الجزائريين بالنشاط والعمل باستقلالية، بعيدين عن الضغط[1].

فقد عرف المجتمع الجزائري الحركة الاستشراقية بظهور الاحتلال الفرنسي، اذ وضع يده على كل المخطوطات و الوثائق العثمانية، ووضعت تحت هيمنة المستشرقين، الذين قاموا بتحليل ودراسة هذا الارث الثقافي، بكل مايملكون من جهود، الان هذه المعالم الفنية، تترجم طبيعة المجتمع الجزائري، وقد قام المستشرقون بادماج هذا الارث الجزائري، ضمن الثقافة والحضارة الفرنسية، فمانت من مهام المستشرقين، تعلم اللغة العربية، حتى تمكنوا من فهم الدين، واسباب ارتباط المجتمع الجزائري به، وهذا ما خدم مصالح السلطات الفرنسية التي استغلت خبرتهم للاستفادة منها في بسط النفوذ، فقد كان جل الفنانين المستشرقين تحت عناية الطبقة البرجوازية، ولهذا قامت فرنسا بتسهيل اقامة المستشرقين بالجزائر، والتكفل بهم، شرط ان يرسموا الجيش الفرنسي على انه جيش متفوق ولا يقهر، وهذا ما قام به الفنانون المستشرقون اذ بذلوا كا جهودهم الفكرية والفنية والخيالية للوصول الى الغاية المنشودة.

اذ كانت مواضيع الفن الاستشراقي تعكس الجزائر ان فرنسا اتت لتنقذها من التخلف والعزلة ولم تكن مستعمرة، وكان كل ما يطمح اليه هذا الفن، هو طمس مقومات الحضارة

[1] الدكتور محمد خالدي،تحف الفن التشكيلية بالجزائر خلال الإستعمار الفرنسي 1830م-1962م، شهادة لنيل دكتوراه، تخصص فنون شعبية 2010م،ص 127.

الاسلامية الجزائرية، وقد اجتهدوا على هذا كثيرا، وقد صبت جميع مواضيعهم في هذا القالب[1].

مدرسة الفنون الجميلة:

تأسست هذه المدرسة سنة 1880م وكان مقرها الأول في مسجد قديم، تم تحويله إلى مدرسة الفنون، ثم انتقلوا الى حي البحرية بالقصبة السفلى، فلم تكن المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، خلال الاستعمار تتمتع بالشخصية والاستقلالية، وإنما كانت مدرسة جهوية تمهيدية للمدرسة العليا للفنون الجميلة "بباريس" إلىإنشاء الدبلوم الوطني للفنون الجميلة، حاولت الحصول على الاستقلاليتها، كانت نسبة الطلبة الجزائريين الذين يتبادلون على هذه المدرسة قليل ان لم نقل شبه منعدم لانها كانت تحتوي على نسبة كبيرة ن ابناء المعمرين الى ان استقلت الجزائر وانقلبت وضعية المدرسة الجزائرية في الفنون التشكيلية لم تعرف النور الا بعد الاستقلال.

وبفضل هذه المدارس الفنية ظهر مجموعة من الفنانين الذين برزوا قبل الاستقلال وهم: بلة بوغرارة، بن محمد بن قدور، بن ساحل عبد الكريم، بن منصور عبد الله، بن سمان محمد، برك نور الله، محي الدين بوطالب[2].

وهذا لا ينفي الدور الفعال للفنانين المستشرقين في اثراء الساحة الفنية الجزائرية وهذا يرجع الى ارض الجزائر الخصبة، وطبيعتها الخلابة والملائمة للنشاط والانتاج والازدهار ولهذا معظم الفنانين المستشرقين يرون االجمالالفني في اللوحات التشكيلية، منبثق من الطبيعة حيث تمثل المصدر الذي يعتمده الفنان في انتاجه الفني.

كان الفنان الجزائري قبل الاستعمار يقتصر على النحت والزخرفة والنقش، وهذا بسبب الوازع الديني الذي كان يعتمده المجتمع الجزائري، ومن خلافة العثمانية، وتحريم الاسلام للتصوير الآدمي، خوفا من عبادة الاوثان، والاصنام مما دعى الجزائريين بتجنب

---

[1] المرجع نفسه،ص 83.
[2] وزارة الثقافة، الفن التشكيلي الجزائري العشرية 80/70،ص 12.

هذه الفنون، الامر الذي حصر الفنون الجزائرية الاسلامية، ولم تلقى الفنون الاخرى العناية اللازمة من الشعب الجزائري.

إلى ان جاء الاستعمار، وتميزت موضوعات الفن التشكيلي، واختلفت كون الموضوعاته تعالج قضايا المجتمع الجزائري المزرية، والمتمثلة في حالة الفقر والظلم والبؤس، اذ جاءت الرسومات محكمة، من حيث التكوين وتوزيع الكتل، والايقاع في الخطوط.

كان اعتقادهم يتمثل في تسجيل الواقع هو اسمى اهداف العمل الفني.

حاولوا تجاوز التاثر بالمدارس الغربية، لانتمائهم بالحضارة العربية الاسلامية، اذ احيوا الفن الاسلامي الاصيل في "المنمنمات".

جعلوا الفن هو الميدان الوحيد لنشر قيم الاسلام، والمحافظة عليها.

اهتموا بالتجريد في معظم اعمالهم.

توظيف الوحدات الزخرفية.

استعمال اللون بتناسق تام.

المبحث الثالث:فجر الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية

بزغت شمس الحرية على الجزائر ، التي لم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية ويجدد كانت هذه النقاط هي احدى اهم ما ميز الفن الجزائري بعد مرحلة الركود التي عرفها[1].

فنانوا تلك الحقبة غير محررين من تفاليدواديولوجيات الاكاديمية الفرنسية في هذا الحقل الثقافي العالقين فيه، مما جعل هذه التجارب لا تجد مكانا لها الا على هامش التيار الاستشراقي الفرنسي.

[1]الدكتور محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الإستعمار الفرنسي 1830م-1962م، ص47.

بعد الاستقلال بدا ازوار معمري 1886م-1954م وعبد الحليم همش 1906م-1978م ومحمد زميلي 1909م-1984م وميلود بوكرش 1920م-1979م، وفنانين اخرين متفرقين هنا وهناك بداواياخذون طريق العودة الى الوطن ويدخلون في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية، واعطت بصمتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وجمعية الفنون الجميلة بالجزائر والمدارس الجهوية التي ساهمت بشدة في تخريج دفعات واكتشاف المواهب من الفنانين التشكيليين، وهذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها، وتطورت عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار واقامت الصالونات والمعارض وتبادل الخبرات فيما بينهم وغيرهم ممن تاثروا بفن الخمسينات الذي بدا يسمو نحو استعادة الموروث الفني الذي تدفعه وطنيتهم وتعبيرهم عن انتمائهم وهويتهم[1].

عند قيام الثورة المسلحة و التي كان قادتها نخبة من المثقفين و السياسيين و العسكريين الذين كانوا على وعي تام من أن نجاح الثورة الجزائرية متعلق بمجابهة الإحتلال على جميع الأصعدة، و من بين ما إهتموا به هو الفن التشكيلي الذي يقوم احيانا مكان السلاح ، و يؤدي ما لايؤديه الرصاص ، هذا ما دفع المسؤولين إلى إرسال بعثات إلى الخارج لتتكون و تتربص في المجال الفني لصقل موهبتهم ، و كان من بينهم فارس بوخاتم، الذي كان ضمن جيش التحرير حيث إرتبط ميله بالرسم، و تمارينه التشكيلية الأولى بظروف و أحداث متميزة، كما رسم المطبوعات و المناشير الخاصة بالثورة و بتواجده في تونس سمح له بالتعرف و الإحتكاك بفنانين كبار تونسيين و أجانب كرسوا فنهم من أجل الثورة ، ما ألهمه إلى تخصيص إنتاجه الفني لتصوير مشاهدة من حياة جندي جيش التحرير، والمهاجرين واللاجئين على الحدود التونسية كلها عوامل ساعدت على التنبيه وغذت ميوله ، حيث قرر مصيره بالتشجيع والعناية مما أتاحت له فرصة إستمرار الدراسة ببكين وبراغ ، ومن الفنانين الذين عاصروا الثورة التحريرية، عبد القادر هوامل ، الذي إهتمت الدولة بموهبته و قامت بإرساله إلى إيطاليا لصقل موهبته، فدخل إلى أكادمية الفنون الجميلة بروما، ساعدته على إثبات وجوده وفرض نفسه بعد تخرجه حيث ذاع صيته وأصبح من الرسامين المعروفين،

[1] مقاسات النور،ص 190،محمد عبد الكريم أوزغلة، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، إبراهيم مردوخ.

ولا يزال يواصل إنتاجه الفني مقيما بإيطاليا دون أن ننسى الفنان عابد مصباحي فنان الثورة الذي شارك في المعارض في فترة الستينات و السبعينات.

وزيادة على الفنانين الذين رجعوا إلى أرض الوطن من المهجر إسماعيل صمصوم معطوب الحرب الذي سجنته إصابته الكرسي المتحرك، لكنه عرف كيف يحول الجسد السجين إلى روح متمردة، روح خلاقة وذلك من خلال إنصهاره كليا في الفن و الألم، و تميز أسلوبه بنوع خاص من التكعيبية .

و بعد سنة 1962م ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب الشقيق حيث طور فنه ، و سخره للجزائر، وهو الرسام محمد الصغير ذو الأسلوب الخليط بين التأثيرية و الفطرية[1] .

مرة أخرى نعود إلى الجزائر لنتعرض إلى أفواج التي تخرجت من جمعية الفنون ، ومن مدرسة الفنون الوطنية.

فقد تخرجت مجموعة من الفنانين في جمعية الفنون ، وإنضموا إلى الإتحادإبتداء من سنة 1969م ، نذكر منهم كل من : نجار و بوردين و حمشاوي و الداودي و هاؤلاءالراسامون كانوا واقعيون في إنتاجاتهم و أعمالهم الفنية.

أما المجموعة الحديثة من خريجي مدرسة الفنون نذكر منهم : شقران سعيداني و بن بغداد و حكاروحنكور وهناك مجموعة من الرسامين الذين كانوا ممن إعتمد على نفسه في تكوينه الفني ، وكان منهم عبدون وزرارتي .

أما في مجال النحت فإن أقل القليل من الفنانين الجزائريين تخصصوا في هذا الفن ورغم ما قيل في تعاليم الاسلام من تحريم، وكان اغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداتهم الخاصة نذكر منهم: عبدان، نوارة الطيب صوفاني محمد دباغ ومصطفى عدان من حملوا

[1] الرجع السابق، إبراهيم مردوخ، مقالة أحميد عياشي 03 جوان 2008م الروح العائد.

على عاتقهم المجال الخزفي والفخاري فهو يعتبر من المحترفين حيث قام بتنفيذ جداريات كبيرة متنوعة في يبان حكومية في الجزائر.

اما خريجوا قسم الفنون الاسلامية فنذكر منهم: على كربوش، مصطفى اجعوط، بن تونس، مقداني، بوبكر صحراوي، وغيرهم ممن تطور بفعل المحيط الفني كحميد عبدون وزرارنيأرزقي و غيرهم [1].

ولقد تزامن على الفن التشكيلي بالجزائر فترات وتجارب مختلفة وتميزت كل فترة عن الأخرى، ففي الثمانينات كانت ذا أثر إيجابي على المجال الثقافي والفني الجزائري بدءا بإنشاء المدرسة العليا للففنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، مما ساعد على تبلور وتطور ملحوظ على الفنانين فنيا وثقافيا كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني، وهذا بخلق معاهد تكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية الذين يعطون للناشئ الجديد ثقافة فنية غابت عن مجتمعنا، كما عرفت هذه الفترة ظهور الإتحاد الوطني للفنون الثقافية و الذطي هو بدوره يتكون من مجموعة من الإتحادات الفنية، وهي الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية ، و الإتحاد الوطني للفنون الغنائية و السنمائية، و في مجال المنشئات الثقافية فقد عرفت هذه الفترة عدة هياكل ثقافية تتمثل في بناء منشئات رياض الفتح التي تضم مقام الشهيد، ومتحف الجيش الذي يضم مجموعات متنوعة للتحف قرابة 8000 تحفة من لوحات ، منحوتات، رسومات، خزف ونقش وفنون تزيينية، وتحف مهمة تحكي نضال ومسيرة الكفاح المسلح الجزائري ، كما أنشأت عدة قاعات للعرض بنفس المكان، كما قامت الدولة ببناء قصر ثقافي الذي سمي بإسمالشاعر الثوري" مفدي زكرياء" ، والذي يضم بدوره مقر وزارة الإعلام والثقافة، كما يضم قاعات للمعارض الفنية وغيرها ، ومكتبة وقاعة إجتماعات والعروض السنمائية والمسرحية.

وبرزت في الوجود مجموعة من الفنانين الجيدين من خريجي المدرسة الوطنية، والمدرسة العليا للفنون الجميلة ومن خريجي الأكادمية الأوربية ومن الفنانين العصاميين،

[1] محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي

ونخص بالذكر كل من زوبير هلال، أحمد سيلاح جمال مرباح، حوسين زياني، ومنصف قيطا وغيرهم.

قال أحمد النقاد معبرا عن فترة التسعينات بأن الفنان ضاعت أحلامه في دواليب العشرية السوداء بحيث لم يتغلب الفن على الإرهاب الذي عاشت معه الجزائر أحداث مأساوية أثرت بشكل سلبي وكبير على مختلف نواحي البلاد و تنميتها، وعن الحياة الوطنية بصفة عامة ، مما دفعت بهجرة الأدمغة والتي كانت للفنانين النصيب الكبير منها حيث وجدوا أنفسهم أول المستهدفين في تلك الفترة، فما كان منهم سوى الهجرة إلى الأمان فإستقروا بفرنسا و بالبلدان الأوربية وبلدان الشقيقة، وما زاد الطين بلة مقتل السيد أحمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وإبنه رابح داخل مقر المدرسة ، كل هاته الأسباب و أخرى جعلت الجزائر تعيش فراغا وتراجع للإنتاج و التعليم على الكثير من الفنانين في كل المجالات، ومع تحسن الحالة الأمنية العامة بالبلد بدأت الحركة التشكيلية في الإنتعاش خاصة بعد تخرج دفعات جديدة من الفنانين وعودة آخرين إلى أرض الوطن وهكذا تضاعفت المعارض الفنية هنا و هناك في العاصمة وحتى الولايات الداخلية ، وكذلك من مظاهر إنتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة محمد راسم وفضاءات و مراكز ثقافية منتشرة عبر الوطن[1].

لقد قامت الدولة بمجهودات لمواكبة العالم في مجال الفني سعيا منها لتدارك ما فاتها من وقت و الرجوع بخطوات كانت قد خطتها ، و عملت على إثراء التراث الوطني الفني ، وتوزيعه على المهتمين بعد أن كان حكرا على المؤسسات العمومية وحدها ، وقاعات لعب مثل قاعة " تنست " بالقبة و قاعة " دار الكنز " بالشراقةوقاعة " فنون " بشارع ديدوش مراد كل هذه و غيرها لعبت دور الوساطة بين الفنانين والمنجين، وبين الجمهور العريض المتابع بكل شغف و المعني للفن التشكيلي هذا أعطى دفعا و تحفيزا للفنانين من مضاعفة إنتاجهم وتحسينه.

[1] إبراهيم مردوخ،ص 90.

و هكذا برزت بوادر سوق الفنون التشكيلية بعد تشبع المجتمع بثقافة فنية مما سمح ببروز العديد من الفنانين الجيدين على الساحة الفنية الوطنية نذكر منهم: راجح رشيد، و زوجته الكودوغلي، و الفنان سلامي عبد الحليم الذي كان يماثل بول غوغان في أسلوبه و تكويناته و ألوانه الساطعة و من فنانين هذه الفترة نذكر، كل من: فريد بوشامة وكمال نيزار.

من أبرز ما شهدته الساحة الفنية خلال التسعينات وفاة رسام الأوراس الفنان مرزوقي شريف، الذي توفي سنة 1991م، و كذلك الفنان عكريشإبن قسنطينة، و الحاج يعلاوي مع كل هذه النكسات إلا أن الفن التشكيلي الجزائري أعاد إنطلاقته المثمرة ببروز فناني أثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية و المحافل الدولية.

رغم الإضرابات و ما عاشته الجزائر خلال التسعينات لم يكن حاجزا أو مانعا لظهور فنانين و هواة بدأوا مشوارهم الفني و تجاربهم التشكيلية الذي كان متأثرا بأساليب المدارس الغربية كغيره من الدول العربية التي عايشت الإستعمار لمدة طويلة، ما جعل من تغلغل الثقافة الغربية أمر لا مهرب منه، إذ ظهرت في الفترة الممتدة من فجر الإستقلال إلى بداية سنة 2000م ثلاث جمعيات تشكيلية و هي : الإتحادالوطني للفنون التشكيلية والإتحاد الوطني للفنون الثقافية ثم جمعية الفنون التطبيقية، كما وجدت ضمن هذه الجمعيات جماعات فنية قد يجمع بينها أسلوب معين ، أما الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية الذي تأسس بالعاصمة سنة 1963م حيث كان الأول والوحيد في فترة الستينات،[1] حتى نهاية السبعينات و الذي كون من طرف أوائل الفنانين كمحمد راسم، محمد إيسياخم، محمد زميلي، محمد بوزيد علي خوجة، خيرة فليجاني، و قد تعاقب على الأمانة العامة للإتحاد من سنة 1963م إلى سنة 1971م كل من بشير يلس ثم مصطفى عادان إلى سنة 1971م ، حيث أدمج في نفس السنة ضمن المنظمات الجماهير التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني، وكان من اهداف الاتحاد الاهتمام بمشاكل الفنان الجزائري، وتنظيم المعارض الشخصية والجماعية للفنانين، داخل وخارج

[1] إبراهيم مردوخ، المرجع السابق،ص 91.

الوطن والمشاركة في التظاهرات الثقافية العربية والدولية، وينبع الاتحاد قاعة للمعارض الفنية في شارع باستور بالعاصمة تحمل اسم "محمد راسم" اعترافا بفضله وقيمته الفنية.

بعد المجهودات والتقنيات التي قدمت من طرف الفنانين خاصة والاتحاد عامة، بدأت تظهر الثمرة ببزوغ فنانين ناشئين المغمورين بأقامة معارض فردية لهم بقاعة راسم وتنظيم العديد من المعارض الاخرى منها ما كان جماعي ومنها فردي والتي عملت على تعريف الجمهور الفني والفنانين الجزائريين بالحركة التشكيلية العالمية عن طريق معارض داخل وخارج الوطن (والمشاركة في نشاطات الاتحاد العام للفنانين التشكليين العرب الذي انظم اليه عند تأسيسه بدمشق سنة 1971م، وقد شارك في عدة انشطة لهذا الاتحاد منها: المؤتمر التأسيسي للإتحاد بدمشق 1971م المؤتمر الاول ببغداد سنة 1972م، بينالي بغداد سنة 1973م وكذلك بينالي الاسكندرية، بينالي الكويت سنة 1975م)[1]، كما قام الاتحاد بتنظيم المؤتمر الثاني للفنانين التشكليين العرب سنة 1975م وقام بتأسيس مهرجان سوق أهراس الدولي والذي دام سنوات، ومر الاتحاد بمرحلة انتقالية حيث ادمج ضمن الاتحاد العام الذي يضم مجموعة من الانشطة الثقافية وكان هذا سنة 1985م.

وفي سنة 16 فبراير 1979م بالجزائر العاصمة عرفت الساحة الفنية ظهور جمعية جديدة تحت اسم الجمعية الوطنية للفنون التطبيقية ضمن الفنون الاسلامية من زخرفة ومنمنمات، من أعضائها: محمد تمام، علي كربوش، مصطفى بن دباغ، بن تونس سيد علي وغيرهم، وكان الهدف من هذه الجمعية تعميم وتطوير الفنون الإسلامية والفنون التطبيقية والمشاركة في المعارض الجماعية الوطنية والدولية ويرأسها حاليا علي كربوش، هذا ما يخص الاتحادات والجمعيات.

أهداف جمعية الفنون التطبيقية:

تعميم وتشجيع وتطوير الفنون الاسلامية والتطبيقية.

---

[1] المرجع نفسه،ص 98.

المشاركة في المعارض الجماعية الوطنية والدولية.

امتداد وانتشار نشاط الجمعية ليصل الى كامل التراب الوطني[1].

وقد وقع الإجتماع التأسيسي بـــــ22 شارع حسين عسلة بالجزائر المقر الحالي للجمعية توجد بفيلا عبد اللطيف ويرأسها الفنان "علي كربوش".

كل هذه الاتحادات و الجمعيات الفنية ذات الطابع التشكيلي زيادة على ذلك هناك جماعات فنية تتشكل من مجموعات فنانين الذين ينتمون إلى إطار معين فمثلا الزمالة أو الأسلوب المتقارب في تيار معين أو أنهم مجموعة من خريجي مدرسة واحدة من بين هذه المجموعات من ابرزهم:

جماعة الاوشام:

ظهرت بعد الاستقلال الذي أعطى ديناميكية جيدة وكان في 17مارس 1967م يوم عرض أعمال تسعة فنانين من بينهم دينيس مارتيناز، باية، دحماني وكان هدفهم الدخول الى العالمية عن طريق الرموز التقليدية والعالمية فعن رجوع معظم الفنانين في تاريخ الجزائر وبحثوا عن أصول شعبه وطريقة عيشهم إستخلصوا إلى الرمزxxx الذي جاءت منه تسمية "أوشام" والذي بها الوشم بما يحمله من معاني فنية وتقليدية التي جاءت كرد فعل لبقايا الاستعمار والفن الإستشراقي الذي عم الساحة الفنية ولم يخل المكان لظهور تعبيرات وتطلعات فنية أخرى فجاءت مجموعة أوشام للرد على الموروث الإستعماريبالرفض والسخط منه.

ومن الفنانين المنتمين لهذا التيار: مصطفى عدان، شكري مصلي، دوينسمارتيناز، محمد بن بغداد، نور الدين شقران، باية محي الدين، ودحماني وزيراتي أرزقي، صوفاني، وعبدون حميد، ويؤكد فناني جماعة الأوشام أن الحركة ولدت منذ آلاف السنين في جدران

[1]أبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص 98.

مغارة الطاسيلي وقد سارعوا في الإهتمام بالنحت وتزيين الجدران وتدخل العديد من البيانات والمواقع أو المناظر والأعمال الحاملة للأوشام أو العلامات متأثرة برموز الفنون الشعبية[1].

جماعة الفن والثورة:

وهو يناقض تيار جماعة الاوشام اذ يدعوا الى ضرورة توظيف الفن لصالح الثورة ومن الفنانين الذين يخضعون لهذا التيار مجموعة من أعضاء الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ويترأس هذه الجماعة الفنان "فارس بوخاتم".

جماعة 45:

هذه المجموعة تجمع بين أعضائها النشاط الفني الجماعي فهم يتبنون عدة أساليب ومختلف الاتجاهات ومن بين فناني هذه الجماعة: اسياخم، حيون، كربوش، شقران.

جماعة الفوج الاول:

كانت بداية هذه الجماعة في أواخر الستينات ومطلع السبعينات، فهذه الجماعة تضم الفنانين الذين تخرجوا من جمعية الفنون الجميلة ومن بينهم: نجار، ابن الشيخ، حمشاوي،وآخرون.

جماعة الفنون الإسلامية:

هي بمثابة النواة الأولى و الاصلية لقيام جمعية الفنون التطبيقية وتضم الفنانين الذين إهتموا بالخط، والمنمنمات والزخرفة الإسلامية، ومن بينهم: كربوش، أجعوط، بلكحلة، بوعرور، وغيرهم[2].

جماعة الحضور" groupe présence":

[1] وزارة الثقافة، الفن التشكيلي العشرية 70م/90/،المرجع السابق، ص 30.
[2] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص 100.

تشكل في 10 سبتمبر 1987م، ولم تكن هذه الجماعة إلا حركة فنية معينة بل تركت المجال مفتوح لكل الحركات الأخرى وعملت من أجل الإهتمام الموجه إلى الإبداع وتنوير القدرات الفنية بطريقة عفوية مما جعل أعمالها متذبذبة وبدون إستمرارية في عرض الأعمال التي تلتها.

جماعة الصباغين groupe essebaghine :

تأسست عام 2001م والإسم يعني كل البعد عن المرجعيات التي تتعلق بالذوق والإستهلاك وتذللت كل هذه السنوات أفراد من الفنانين الذين كان لهم دور في إعطاء الإستمرارية للفن الجزائري، وهذا كان في العشرية السوداء أدت الى كسر الصيرورةالاجتماعية والثقافية، وطمست فيها معالم الهوية الجزائرية، وإبتعدت فئة الشعب عن الهوية الحقيقية للأمة، ورغم ذلك بقي العديد من الفنانين ينشطون في الساحة الفنية رغم تلك الظروف الصعبة.

ثم ظهر فئة من الفنانين الشباب الذين تلقوا إعدادا أكاديميا يؤهلهم للتدريس و الممارسة الفنية، ومن هؤلاء من سمح لنا بالإطلاع عن ماهو جديد في الفن التشكيلي المعاصر ومن بينهم:

مسك الغنائم:

لولاية مستغانم وعلى رأسها الهاشمي عامر مدير مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم ومحمد بن خدة تتلمذ على يد مصطفى بن دباغ، دوني مارتيناز وغيرهم، تحصل على شهادة التعليم المالي بالأكاديمية المركزية للفنون التطبيقية ببكين الصين الشعبية، وشارك بعدة معارض فردية وجماعية في الجزائر وخارجها.

والفنان جلول محمد، أستاذ مدرسة الفنون الجميلة، عضو في إتحاد الفنون الثقافية شارك في عدة معارض جماعية بالجزائر، وتحصل على الجائزة لأحسن جدارية بمقر الخدمات الجامعية سنة 1995م بمستغانم.

الفصل الثانـي

الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر

- قراءة في الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر
- رؤى الفنانين حول واقع الفن التشكيلي الجزائري المعاصر
- أهم رواد الفن التشكيلي منذ فترة الستينات إلى مطلع الألفية الثانية

المبحث الأول:قراءة في الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر

لقد عبرت الفنون التشكيلية، بقدر الفنون الاخرى وربما بصورة افضل منها وباخلاص بليغ، عن ولادة الحضارات وساهمت تلك الرسومات والمنحوتات والنقوش على الحجر التي تعود الى ماقبل التاريخ في توضيح ان رجل الكهف لم يكن يعلم ان فعله هذا يعد فنا، بل حاجة ملَحة كحاجته للطعام والشراب جعلت من مآثره الكبرى وفي عزّ ايمانه الروحي والمادي بثرواته وثوراته بمآسيه وهزلياته، يقول تولستوي« ان الفن الذي يستهلك جهودا جبّارة من قبل الناس وحياة البشر، ويهدم الحب من بين البشر، ليس شيئا واضحا ومحددا تحديدا دقيقا، خاصة الفن الجديد والمفيد الذي من اجله يمكن يقديم تلك الضحايا، لان محاولة الوقوف على معرفة الفن هو خطأ في حد ذاته لانّ الفن في الأصل ليس له ماهية معينة، بل تحكمه النسبية وتعدد الآراء والأذواق والمفاهيم.

جاء عصر القرن الحادي والعشرون من خلال معطيات أفرزت عدّة تحولات في المفاهيم، فما كان حديثا في السنة الماضية لا يكون حديثا في هذه السنة، وما كان من السهل معرفة أسلوبه ومدرسته كعمل فني وإبداعي، اصبح من الصعب تصنيفه لأي من الإتجاهات والمدارس الفنية التي ينتمي إليها، بل حتى بات من الأشكال المعرفي كيف قراءة المنجز الفني في ظل فن منفلت متحرر، طفت عليه الذاتية في إتجاهات مختلفة ونظريات فنية جديدة، ويطمح الفنان دائما للتنوع و الإتيان بكل ماهو جديد وغريب، مثلما إستخدمه مارسيل دوشامب في أفكاره قائلا:« ان الفن هو كل ما يقول عليه الفنان إنه فن... » إنه المولود الجديد الفن المعاصر[1].

من منطلق أن الفن التشكيلي الجزائري له من الإرث الحضاري الضخم المادي وغير المادي يتفرد به عن باقي الدول، بقي ومازال هذا الفن مادّة خام، تستوجب عدم تعطيل المسيرة الفنية التي بدأها الأولون، أو إحداث فوهة بين المكتسبات الحديثة والمعاصرة، بل

[1]مذكرة مقدمة ضمن متطلباتنيل شهادة الماستر في الفنونالتشكيلية جامعة تلمسان من إعدادالطالب بن عزة أحمد.ص 36.

ينبغي أن ينظر إليه في الوقت الحالي بنظرة علمية لا تعوق مفاهيم الفن المعاصر، نظرة بحث و إهتمام، على الأخص في هذه الظروف التي يمر بها العالم من فقدان للهوية والتفرقة والتمزق والتشتت، وإعادة النظر في تصور أن الفن التشكيلي بشكله العام وبشموليته ماهو إلاّ تعبير فردي، لا يعكس سوى موهبة خاصة، بل على العكس نكاد نجزم أنه إفراز لرغبات الإنسان ومتطلباته داخل المجتمع، أعادة إبتكار الحياة اليومية بتطوير أشياء عادية، والإنغماس في واقعيات جديدة، يقول الدكتور "صالح رض[1]" لايمكننا الحديث عن فن تشكيلي عربي معاصر- دون النظر إلى التفاعلات التاريخية للأمة العربية، حيث أن تراثنا الحضاري يمثل دائما عاملا من عوامل التي شكّلت تقسيم خاص والمميزة لطابعنا الفني " .

الى جانب تأثير التاريخ الحضاري للفن في التوجه الفني المعاصر، هناك النظرة العقائدية والدينية والنظرة الفلسفية التي تأثر بها تفكير كل فنان، وظهور جيل جديد من الفنانين التشكليين الجزائريين المتشبع بالسياسة والصراعات الحزبية ، يعارض ويروج لأفكاره تارة مثله مثل أي فنان تشكيلي متزمت، أو فنان متبنيا لسياسات خارجية الأفروأمريكية أو الفرنكوفونية، أو يرد على التاريخ والوضع المضطرب للمنطقة تارة أخرى، بممارسات فنية غريبة وجديدة.

من جانب آخر ترسّخت كذلك في ذهن المتلقي اليوم، أن الفنان بفضل تلك الأعمال الفنية حول الملّحمات وصور المقاومات التحريرية، سلبته حقه كمستهلك يطالب بالتنوع الوفير والمغاير والجديد الذي يعرفه العالم، بالتالي أخذت تلك الأعمال جزءا من حياته ومن الزمن فانسته ولظروف معينة، من إنتاج فن تشكيلي معاصر، أي أن نعم ما سعى الفنان التشكيلي الجزائري إليه هو ترسيخ للهوية الوطنية والجذور التاريخية والإنتماء الحضاري، لكن كيف لنا أن نقدم للجمهور أعمالا فنية مفاهيمية، من دون إعطائه الفرصة ليتعرف على تاريخه الفني الممتد على مدار أزيد من قرن، وعلى مبدعيه الرواد؟ وفي نفس الوقت لا ينبغي الدعوة الى الإنغلاق أو الإنطواء والإقصاء أو النفي.

[1] ملامح وقضايا الفن التشكيلي المعاصر، الهيئة المصرية العامةللكتاب، الباب الأول، الطبعة 2005م،ص 07.

تجدر الإشارة إلى أن الثنائي المتفاعل والمتمثل في العمل الفني (الفنان) والمتلقي (الجمهور) اصبح كل واحد شاهد ومتعقب للآخر في هذا القرن، فلا يمكن لأي عمل فني بإعتباره وسيلة إيصال أفكار وأسلوب خاص أن يترك أثرا بدون وجود المتلقي الذي سوف يحكم على جودة هذا العمل الفني، عبر بوابة خفية يلج عبرها إلى اللوحة وإلى حرية التأويل، حرية أصبحت معهودة في الفن المعاصر تعطي حق إنتاج قراءات دلالية وفكرية، وهذا ما أعطى للعمل الفني مساحات إضافية وأعطى صلاحيات غير محدودة للتأويل بعيدا عن قيد الدلالة الواحدة، الذي كان مفروضا في الماضي في ظل سطوة الفنان، والتاريخ الفني يشهد على الكثير من المعروضات العظيمة التي بدايتها كانت منكرة ومستهجنة من المتلقي، ولم تلقى إستحسانا وإعجابا لكن في مراحل متقدمة من الزمن أصبحت أعمالا فنية مشهورة وراقية مثلها مثل عجائب الدنيا السبع، تباع تحت مطرقة الدلال في المزاد العالني.

كان لا بد من أن يتفاعل الفنان التشكيلي الجزائري مع المتغيرات و يقتحم تجربة الولوج بأعماله بمنظور فني معاصر و لو أنها متواضع من حيث عدد الفنانين و ليس بقدر المجالات و التنوع لأن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة يمكن دراية هذه المجالات ، و الفنانون أصبحوا يتواصلون مع بعضهم البعض بالصورة و الصوت و كتابيا، معا عن طريق الأنترنيت ووسائل الإتصال الحديثة سواء هنا في الجزائر أو في الخارج مما سهل معرفة التقنيات والأساليب والخامات الجديدة وساهمت بشكل كبير في حركة تبادل خبراتهم في الفن والتنويع المعرفي والتواصل وهذا يشعر الفنان بقرب ممن يتصل بهم سواء فنانين أو متلقي أو تاجر لوحة أو باحث في مجال الفن، وإمكانية المسافة بينهم آلاف الأميال جغرافيا وكرد فعل على المجتمع الإستهلاكي الذي لا يتوقف عن الطلب أكثر فأكثر بسرعة كبيرة، غطت أعمال الفنان التشكيلي مجالات فن التركيبات وفنون الفيديو والأداء – الواقع الإجتماعي– الإقتصادي– الثقافي – الصراعات المسلحة ، وحتى موضوع الساعة التقشف في بلادنا ولما لا ؟ مستعملا كل الطرق من رسم وخط والصورة بخامات جديدة ببرامج الحاسوب ...،

شكلت كلها بعدين : المجالات الحياتية من جهة، والتكنولوجيا من الجهة المقابلة و الفن في الوسط لمن أراد أو إستطاع إليه سبلا في سبيل إثراء الفن التشكيلي الجزائري[1].

الفنان يتسابق مع الزمن في سبيل تحقيق رغبات المتلقي الجزائري نتيجة لكثافة وتنوع أذواق الجمهور، لدرجة دفعت الفنان الى التساؤل عن مصير لوحاته التي لم تباع، في ظل هذا التسارع وبالتالي سوف يبحث عن مخرج لتصريف بضاعته المكدسة والتفكير في كيفية إرضاء طلبيات ذوق المتلقي، حتى وإن كان ذلك على حساب نوعية إنتاجه، وتذني مستوى المتلقي، بمعنى أنه سوف يتصرف أحيانا بتلقائية وبتسرع وبداغعإستهلاكي فقط، دون أدنى تفكير في الضريبة التي سوف يدفعها، يقول الباحث والكاتب "عبد الله بن بجاد العتيبي" في إحدى المقالات« من تجليات عصر السرعة هو عصر الحماقات السريعة بدل عصر الأفكار الناضجة، ومن ذلك ظاهرة الخضوع لقيادة الجماهير، بدل أن تقود النخب التي يفترض بها القيادة منطقيا، فالإنسان الذي يتعب في العلم والمعرفة والتخصص، حتى بلغ منها مبلغا يؤهله لإنتساب النخبة ليس مثل من إختارالإنشغال بتوافه الأشياء، وفي إطار ذلك يتم تتفيه المفاهيم بحجة تبسيطها، وتجييش العامة ضذ أهل العلم والمعرفة والثقافة، وأصبح " الهاشتاغ hashtag" أقوى من الإستطلاع العلمي، وأصبح المجهول والصغير والجاهل يقدم نفسه ندا للمعروف والحكيم والعالم، وأصبح عاشق الكتاب أقل قدرا من عاشق وسائل التواصل، و أصبحت المنافسة لا في التعمق في العلم بل في التكثر بالأتباع و المتابيعين "[2] .

لعل الميزة الأولى التي تتبادر في أذهاننا الآن هي ضرورة تبين فن معاصر جزائري ، تفرضه حتمية التطور نحو واقع جديد لا من خلال رؤية أوروبية محضة ، ليس بمجرد أن ذوق السواد الأعظم من الجمهور الجزائري يحبذها ويفضلها ولا نفي الآخر و البحث عن منفذ يعيد النظر في تشكيل جديد ومعاصر، لموروثه الحضاري كفن المنمنمات أو الزخرفة أو الخط ...، تكون بمثابة حمل المشعل ولا يتأنى ذلك إلا إذا تم تعديل الكفة المرجوحة دائما في جهة الإنسان الأوروبي وإعادة كتابة التاريخ بكل موضوعية و حياد ينصفان كل

[1] المرجع السابق،ص 33.
[2] المرجع السابق ص34.

الحضارات البشرية[1]، وكل الفنانين : محمد راسم مقابل ليوناردو دافنشي وهكذا يقول الدكتور الشارف في موضوع التأثر والإنبهار بالغرب: " إنها ظاهرة نفسية وإجتماعية وثقافية معاصرة، يتميز الأفراد اللذين يجسدونها بالميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته ، نشأت في المجتمعات غير الغربية سواء أكانت إسلامية أم لا على إثر الصدمة الحضارية التي أصابتها قبيل الإستعمار و خلاله "، وهذا التقليد الناجم عن عقدة النقص تجاه الغالب تحدث عنه إبن خلدون في مقدمته حيث أكد أن المغلوب مولع بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيه وسلاحه، وسائر أحواله، وعوائده و بالتالي فصل الفن التشكيلي الجزائري المعاصر عن موروثاته الأصلية مما دفعنا إلى التساؤل طالما أن الفن التشكيلي الجزائري هو كذلك ربما لم يحن موعد نضجه بعد أم أنه لم يحض بالدراسة النقدية العميقة التي لا تقوم على الطابع المجامل فقط، مثلما قال الفنان بشير يلس " نحتاج إلى عمل كبير ووقت طويل و إرادة سياسية صادقة " [2].

المبحثالثاني: رؤى الفنانين حول واقع الفن التشكيلي الجزائري المعاصر

لقد ثبت أن دراسة فن شعب من الشعوب إنما تؤدي على الدوام إلى تكوين فكرة واضحة عن مستواه الحضاري، فالمسؤولية جماعية من إدارة وتنظيم ومجتمع مدني ومنتج فني ومتذوق ومتلقي والكل، وحتى لانبقى في حلبة الإستعراض لا أكثر، ينبغي مناقشة أهم مايفتقر إليه الفنان ومناقشة مأساة الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر المصاب بعلل دائمة التي لم يكن لها في الماضي البعيد صدى إلاّ في أروقة سجون ومنفى العدو، وفي هذا السياق يقول الباجث والخطاط "معصوم محمد خلف" {...التهميش أضحى علما له شكل وأسلوب

[1] المرجع السابق،ص 35.
[2] المرجع نفسه،ص36.

في الممارسة والتطبيق، وله منظرون يرسمون له الخطط والبرامج، ويضعون له مجهودا ماديا ومعنوياً حتّى غدا فناً عند الذين يريدون التسلق على أسطح الفشل ونكران الجميل، حيث تنطفىء عندهم عزيمة المحاربين ونخوة المجاهدين ووعي المثقفين}،في هذا الزمن المتقارب والمتسارع للتحول الفكري للفن المعاصر الذي قاده السياسيون والمفكرون والفنانون والنخبة، أنتج علما وفنا وعمارة، كان له من الإنتشار عالمياً بتواتر مختلف، أوجب على رعاة الفن وصناع القرار إذن أن يسقوا تربة الفنانين والمبدعين بجميع ألوان الرعاية والطيف المادي وأن يتحلى المتلقي بنوع من مسؤولية التذوق لرفع المستوى والتشجيع وزرع العنفوان والشموخ، في مسيرة من ينفقون معظم أوقاتهم لتقديم شيء جميل ونافع لهذا البلد وهذا المجتمع المتأثر أحياناً بماضيه ومستقبله وهجين وغريب تارة أخرى، ومعاصر للزمن الذي وجد فيه أحياناً أخرى[1].

أوضح الفنان التشكيلي "إلياس خليفاتي" صاحب رواق دار الياسمين" أنّ من يساهم في تأسيس سوق الفن هم فقط محبو الفن من العائلات التي تعرف قيمة هذه الأعمال الفنية كما أشار إلى أنه بعد الإستقلال كانت اللوحة تباع ب500 دينار، بعدها أصبحت لا تقل عن 50.000 دج، ومن الضروري مساهمة رجال الأعمال وإعتبر الفنان الجزائري منذ الإستقلال، لا تتوفر على أكثر من أربعين فناناً تشكيلياً يعيشون من لوحاتهم"، ليضيف أن الفنان حينما يعرض أعماله في الخارج، يمكن معرفة مستواه لأنه ليس لدينا نقاد، وبأنّ قيمة عمل الفنان تحسب في الخارج بالسنتيمتر المربع، أي أنّه مثلا يصنف الفنان ما ب100 يورو للسنتيم، وهكذا تباع لوحته حسب عدد السنتمترات، مع ضرورة التفرقة بين الفنان التشكيلي والرسام وحتى بينهما وبين الذي يعيد الرسومات، ويجب تأسيس منهجية تطابق نظريتها في الدول الأجنبية التي أنشأت هذا السوق منذ قرنين أو حتّى ثلاثة قرون من الزمن، إضافة إلى أهمية إنشاء مهرجانات من طرف أروقة خاصة.

[1]مذكرة مقدمة ضمن متطلباتنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية جامعة تلمسان من إعداد الطالب بن عزة أحمد ص 39.

وتجدر الإشارة إلى وجود إشكالية بقيت ولازالت يتوارثها جيل بعد جيل، وهي مسألة عدم بيع اللوحات في الخارج، يقول الفنان "إلياس خليفاتي" محافظ صالون "دار الياسمين" للفن التشكيلي بأنّ هذه المسألة تعود إلى قانون وضعه الرئيس الراحل "بومدين" رحمة الله عليه لحماية التراث المحلي، وحان وقت لوضع قانون آخر لتعديله، بل علينا أن نلجأ على الحد الأدنى إلى المقارنة مع مستويات دول أخرى تفوقت علينا في التأطير والتنظيم، تستدعي مراجعة بعض الأساليب الفكرية وحتى التشريعية للتعريف بالفن كوسيلة تعبيرية حضارية تسجل بوعي ثقافة شعب بكامله، ومدى ماوصل إليه من خبرات وتجارب في شتى جوانب حيلته، ففي تونس والمغرب مثلاً يقدم الفنان مايضاهي 50 أورو يوميا مع إمكانية بيع لوحاته، كما تأخذ الدولة حقها في عملية البيع، أما في الجزائر فيجب أن يتلقى الفنان دعوة وقبولاً من وزارة الثقافة، ولايمكن له أ يبيع لوحاته، مضيفا أنه من الأفضل أن لا يلجأ الفنان إلى الطرق الملتوية لبيع أعماله، ولن يكون ذلك إلاّ بسن قانون في صالحه، وبالأخص المرور عبر رواق قانوني وإلاّ فلن يعترف به على المستوى الدولي، وتبقى هذه المشكلة يعاني منها الفنانين التشكيليين من جرّاء النظام الإشتراكي الذي كلنت تنتجه الدولة في بداية الإستقلال ولا زالت تبعاته يدفع ثمنها أجيال وأجيال[1].

بن عبد الرحمن فاروق، أوّل فنان عربي وإفريقي يدخل الموسوعة العالمية التي تضم أهم الفنانين التشكيليين في العالم، هذا ما أكده في حديث لـــ "الشعب"، مشيراً إلى أن إسمه أيضا يتواجد في قاموس من 03 طبعات يهتم بقضايا الفن التشكيلي الجزائري للأستاذ "منصور عبروس" مختص في علم الإجتماع، والذي إهتم بجمع السير الذاتية لفنانين تشكليين معروفين على الساحة الدولية مابين 1971م إلى 2010م، كما ثمن "عبد الرحمن فاروق" قرار وزير الثقافة "عز الدين ميهوبي"، بمشروع إقامة سوق محلي للفنون التشكيلية كل ثلاثة أشهر في السنة لتفتح أمام كل فنان تشكيلي أبواب عرض أعماله الفنية والترويج لها، لكن للأسف ماحصل في أرض الواقع مثلما أكّده الفنان التشكيلي "بلعباس نبيل" أنّ هذا السوق بدأ محتكراً على البعض والإستدعاءات تخضع لأولويات أخرى.

---

[1] نفس المرجع ص40.

وعن جانب تحقيق الفن كبديل إقتصادي مهم قد تلجأ إليه الدولة وتلتفت حوله، أكد الفنان "علال أبو بكر" _لوحة رقم 14 أنظر الملحق_ في مقال صحفي أن الإستثمار الثقافي في الجزائر إمّا خرافة او تكتم عن سياسة فاشلة، إذ أنّ تونس البلد الشقيق تنظم أكثر من 1200 مهرجام سنوياً ناهيك عن النشاطات الجمعوية الأخرى، فحين أن الجزائر لا تبرمج سوى 186 والذي تقلص بسبب الأزمة وسياسة التقشف إلى 77 مهرجان فقط، وأكد على أن هناك معادلة موازية بين الثقافة والإقتصاد ويقول في نص المقال: "...مثال حال مدينة بيلباو الإسبانية التي مرت بركود إقتصادي شديد إلى أن تم إفتتاح متحف " كوكينغام بيلباو" الذي ساعد على خلق أكثر من 45 ألف فرصة عمل جديدة في الفترة الممتدة بين 1997م و 2007م، لكن الآثار الإجابية قد "تكون" نوعية أكثر منها "كمية" ونحن في الجزائر لازلنا في كلمة سوف نخطط والحكومة مازالت تقبل التبرعات وقاعات الأوبرا المهدات من طرف دولة الصين ليست ببعيدة، مع إستمرارية قطع التواصل بين الأجيال، وأصحاب الإختصاص، ثم تقدم للرأي العام أنها أرقاما ومشاريع حقيقية، نتحمس لها في البداية ثم سرعان ما يطالها الأهمال، فضلاً عن المشاريع التي لم تكتمل بعد منذ فترة الثمانينات، ناهيك عن المواقع الأثرية التي بح صوتها، موضحا أن الدول التي أدركت هذا المفهوم الراقي ورسمت أهداف بعيدة المدى مثل إسبانيا...تكون حكومات ذكية تتحكم في إتخاد القرار إلى الخبراء وليس الأنا الذاتي، والعاطفة المفرطة التي أرهقت وأتعبت عقولنا.

من جانبها أهابت الفنانة التشكيلية "عوف موخاليفة" إلى توخي إستكشاف متجدد وتكثيف تنوع تصنعه ريشة فنانين شباب، ويترجم هذا التنوع تباين روافد ثقافتنا الجزائرية، ويمتزج التجريدي مع الواقعي وترجمت بعضها جزءاً من ثقافتنا وموروثنا الثقافي بما فيها لوحات الخط العربي وفيما لاحظت أنّ الريشة كانت نوعاً من النضال وساهمت في حركة تحرير الوطن من نير الإستعمار.

أكدّ الفنان التشكيلي "فريد داز" أنّ بلادنا لازالت تفتقد لثقافة الإستثمار في اللوحة التشكيلية، وأكدّ أنّ هناك فنانين شباب لايبحثون، وقليل من إستطاع أن يصنع لنفسه بصمة خاصة وطابعاً مميزاً في الوقت الراهن، فبعضهم يلجأ إلى التقليد والبعض الآخر إلى الفن

التجريدي أو التكعيبي كنوع من الثورة على الأنماط الكلاسيكية، والذي لايبحث لتطوير فنه لن يدهب بعيداً.

أمّا الفنان "بومدين حيرش" فلفت إلى كون العديد من الفنانين التشكيليين الشباب يختفون ويلجؤون إلى ممارسة الفن التجريدي ويعزفون عن خوض المواضيع الواقعية وترجمتها إلى لوحات رغم أن تراثنا الجزائري زاخر وغني ومن شأنه أن يكون موردا خصبا خصوصاً معاناة الجزائريين أبان الإستعمار وبعض المواضيع في العادات والتقاليد.

يقول الفنان والكاتب "محمد بوكرش" هناك ثقافة الرداءة المكرسة وعدم فهم مهام الفنان التشكيلي، وطرق سرد جماليات أعماله وتدخلاته الحركية التشكيلية وكأنّ العمل التشكيلي محكوم عليه بأن يكون عمل للزينة فقط (ديكوراتيفdécoratif) بالأساليب المستهلكة التقليدية المتعود عليها، عكس مايتماشى والمفاهيم التشكيلية العالمية، موضحاً أنه إذا كان لدى الفنانين الجزائريين موقف الخصم مع المسؤولين وصناع القرار، فهذا ليس حباً في ذلك ولارغبة تعسفية منهم كما يشاع، وإنما هو الضمير الثقافي المهني الذي يملي على هؤلاء غيرة أخلاقية وتربوية...

أمّا واقع الفن التشكيلي في الجزائر، فقال الفنان التشكيلي "مراد عبد اللاوي" بأنّ الفنان الجزائري مسكين ليس فقط من ناحية الواقع المعيشي فحسب، ولكن أيضاً بسبب إفتقاد معظم الفنانين ثقافة الفن بفعل سوء التسيير السائد في المؤسسات الفنية والتعليمية، ليقدم مثالاً حول اللامبالاة بمادة الفنون التشكيلية في المدارسن ولا من ناحية تدريسها ولا حتى من جانب الإمتحان فيها وتقديم الشهادات، حتى أن معظم الدروس المتعلقة بها تقدّم بطريقة إرتجالية.

إعتبر الفنان النحات "عبد الرزاق بوزيد" أنّ فكرة إنشاء سوق للفن التشكيلي، تحتاج إلى الإهتمام وتأسيس جيل يفهم هذا الفن، وفتح صالات عرض في ولايات الوطن علاوة على دعم التسويق أيضاً للأعمال، مشيراً إلى أن الفنان التشكيلي لايمكنه أن يسترزق من فنه، امّا أعماله فأصبح يقدمها كهدايا في الأعراس، ممّا يستوجب رأيه أن تشتري الهياكل الثقافية التابعة للدولة، أعمال الفنانين التشكليين وهو مالايحدث بحجة أنها لا تحتوي على ميزانية خاصةبذلك.

رغم هذا الحراك الإستثنائي الذي يرافق مشهداً زاخراً بالإبداع ومرشحاً للنمو، فإن شهادات عديدة تشير إلى تقصير خصوصاً من جانب مؤسسات الدولة، فالنشاط الفني منحصر في المدن الكبرى ويكاد ينعدم في الولايات والمدن الأخرى.

البعض يرى أن معاهد الفنون الجميلة والجامعات والكليات المتخصصة في هذا المجال مهمشة وتنقصها المعدات وتغيب عنها برامج المنح والتدريب في الخارج، على غرار التخصصات الأخرى كالطب والعلوم التقنية، وكذلك لوحظ فتور واضح في العلاقة بين الفنون التشكيلية وفن الهندسة المعمارية بجامعات الجزائر، ونحن نعلم أنّ الرسم والنحت والفسيفساء والزخرفة وما إلى ذلك من الفنون التشكيلية لفن البناء، على إمتداد التاريخ رسّخت في العمارة ملامح الثقافة الموروثة وحفظت هويتها الحضارية، بما لها من قدرة على تخليد وسرد التاريخ والتراث[1] والمعتقدات وما إلى ذلك من محتويات ذاكرة الشعب.

كذلك لاننسى شهادة وزير الثقافة "غز الدين ميهوبي" الذي صرح أثناء إفتتاح المهرجان الدولي للفنون المعاصرة في طبعته السابعة في 2005م_2006م قائلاً: "يسعدنا أن يبادر متحف الفن الحديث والمعاصر بإحتضان هذه التجارب الجديدة التي لايملك فيها الجزائريون تقاليد كثيرة، وإني أثمن على المشاركة الجزائرية التي تقوم بمجهودات لفرض وجودها، ويجب تكرار مثل هذه المعارض لكي يتعود الجزائري على هذه التعابير الفنية الجديدة ويندمج معها.

إذن هي شهادات متفرقة ولكل واحد وجهة نظر مقتنع بها، ولكن في الأخير لايسعنا إلاّ القول بضرورة وجوب التصالح مع الذات وتقبل الآخر، لأننا لا نملك إلاّ وطن واحد، ولن نجد لمثله بديلاً، وسبيلنا في ذلك هو تكريس ثقافة التعايش والتسامح بين أفراد مجتمع هذا الوطن الواحد، حتى لا نترك للمتطفلين على وقتنا وقمحنا وزيتنا وإبتسامة أطفالنا فرصة لنيل منها على أرض تسمى بلاد الشهداء.

---

[1] المرجع السابق ص 44.

المبحث الثالث:اهم رواد الفن التشكيلي من فترة الستينات إلى مطلع الألفية الثانية

كانت التجليات الأولى للحركة التشكيلية الجزائرية موقعة بأسماء عدة رسامين تأسيسيين الذين بدا تأثرهم واضحا بالمفاهيم العربية والفن الإستشراقي والرسامين الأوربيين الذين وفدوا إلى الجزائر، إضافة إلى مجموعات أخرى من الفنانين الذين انخرطوا في حركة التنشيط كل الجزائري، اذ كان لهم حضور قوي وفضل كبير في انتعاش هذه الحركة وتطورها بأساليب واتجاهات فنية جديدة، وهذا بفضل احتكاكهم بالفنانين الغربيين ومعايشتهم بزحامهم الحداثي ولهذا فقد واصلوا إعطائهم الفني بعد الاستقلال من خلال بحثهم في الدلائل التراثية وتبيينهم لجيل جديد من الفنانين اخذ على عاتقه مهمة التأسيس الفني التشكيلي الجزائري وملامحه وهويته وهو المطلب الأكثر إلحاحا على هذه الحركة في تاريخها واعتمدوا في هذا على مراحل متسلسلة يكمن تصنيفها إلى:

مرحلة الاستقلال وتشمل الستينات والسبعينات.

مرحلة الثمانينات.

مرحلة التسعينات.

مرحلة الألفية الثانية.

لقد مرت الجزائر بمرحلة قاحلة بسبب تأزم الأوضاع الأمنية خلال فترة التسعينات، حيث استهدف الإرهاب المفكرين والمثقفين والفنانين وكل الشعب بصفة عامة، وكانت العديد من الاغتيالات في صفوف الفنانين في كل المجالات السبب الذي أدى إلى هجرة الكثير منهم تسبب في فراغ رهيب في الساحة الفنية، تراكمت فيه مجموعة من الخلفيات الدينية، السياسية، الاجتماعية، أدت إلى كسر الصيرورة الاجتماعية الثقافية وطمست فيها معالم الحضارة الجزائرية وابتعدت فئة الشعب عن هويتها الحقيقية.

لأنها في بداية الألفية الثانية شهدت الجزائر ظهور مجموعة من الفنانين الذين بدأوا مشوارهم الفني وتجاربهم التشكيلية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين.

كما قامت الدولة الجزائرية بتنشيط الحركة التشكيلية الفنية فقد بذلت مجهودات كبيرة في تطبيق التقنيات الجديدة المقدمة من طرف الفنانين الناشئين وقد أثمرت عنه طهور مجموعة من الفنانين الذين اثبتوا وجودهم وأعطوا الساحة الفنية روحا وصبغة جديدة لتنتعش من جديد.

وقد تميزت هذه المرحلة بظهور فئة من الشباب الذين تلقوا دراستهم ضمن أكاديميات في الفنون والتربية الفنية وهذا ما مكنهم من الممارسة الفنية وتدريس الفن بحيث يعتبرون من المتخصصين في ممارسة الفنون باختلاف مجالاتها ولكونهم يتمتعون بالشمولية في إعداد مجالات الفن المختلفة والفضل يعود إليهم في ظهور ماهو جديد في الفن التشكيلي المعاصر ومن بين أهم الجماعات التي ظهرت في هذه المرحلة: جماعة الصباغين، جماعة مسك الغنائم.

إسكندر عبد الحميد:

فنان جزائري إختص في ميدان الخط، فهو من خرجي مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة، ثم أصبح أستاذ بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وقد إنضم الى جمعية الفنون التطبيقية ليصبح عضوا فيها، وكانت مشاركته في المعارض الجماعية بالجزائر في السنوات (1989م-1982م)[1].

إبراهيم مردوخ:

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط01،2005،ص100.

رسام وناقد فني ولد في 20 جانفي 1938م بالقرارة ولاية غرداية، تخرج من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ومعهد ليوناردو دافنشي التابع للمركز الثقافي الايطالي بالقاهرة نا بين 1962م-1967م، وهو عضو في الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية كان أستاذا للتربية الفنية بالجزائر العاصمة مابين 1967م-1974م، ثم انتقل الى غرداية ببني يزقن والقرارة مابين 1982م إلى غاية 1995م وفي نفس السنة أصبح مدير الثقافة لولاية ورقلة إلى أحيل الى التقاعد سنة 1998م، كما أنه قام بعدة حصص تلفزيونية تتمحور الفن التشكيلي بالجزائر وواقع التربية الفنية.

له عدة كتب منها الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر 1998م، التربية عن طريق الفن ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، وقد شارك في عدة صحف وطنية منها "الشعب"، "المجاهد الاسبوعي" الجزائرية، "الثقافة" مابين 1967م و1975م كمراسل فني.

له عدة معارض شخصية وجماعية داخل الوطن وخارجه منها: القاهرة 1965م، الجزائر العاصمة 1968م-1970م-1972م-1974م-1976م-1978م-1985م-1997م-2001م.

داخل الوطن (مستغانم- باتنة- بسكرة- تقرت- غرداية- القرارة)[1]، خارج الوطن (القاهرة- الرباط- طرابلس- دمشق- بغداد- الكويت- ألمانيا- فرنسا- أندونيسيا- كوبا- وغيرها).

في سنة 1984م تحصل إبراهيم مردوخ على شهادة تقديرية من رئاسة الجمهورية، وفي عام 1975م تحصل على ميدالية برونزية من بينالي الكويت.

تتواجد معظم أعماله بالمتحف الوطني للفنون الجميلة، كما نجد البعض منها في عدة سفارات جزائرية بالخارج وعند الخواص في الجزائر وأمريكا.

صغير محمد:

---

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، نفس المرجع،ص 259.

فنان تشكيلي عصامي التكوين يعتمد على الأسلوب التأثيري وبدأ ممارسته للفن بمراكش ثم إنتقل إلى الجزائر، من مواليد 15نوفمبر 1927م في مراكش (المغرب) كان صديقا لعمر ومحمد راسم وإسياخم، حاز على الجائزة الكبرى لمدينة الجزائر 1971م له عدة معارض شخصية 1964م مراكش، االدار البيضاء 1967م، الجزائر 1985م، رواق محمد راسم الجزائر 1994م، فندق سوفتيل الجزائر العاصمة، شارك في العديد من المعارض الجماعية في الجزائر وفي الخارج منذ 1964م، ظل يعيش بجنوب الوطن، ويواصل نشاطه في مجال الرسم ومعظم رسوماته تميل إلى الفروسية والخيول وذلك لتأثره بالفنان المغربي "حسن الجلاوي" وبحد كبير[1].

سعيداني سعيد:

رسام جزائري يعتمد على الأسلوب شبه التجريدي، ولد في 18 أكتوبر 1944م، تخرج من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، إنظم إلى جماعة الأوشام وأصبح عضوا فيها، له عدة معارض شخصية لأعماله بقاعة راسم سنة 1967م، إضافة ألى المعارض الجماعية داخل وخارج الوطن وهي كالتالي: 1964م-1965م-1967م-1981م، كان سعيد سعيداني أستاذ التربية الفنية بالعاصمة كما أنه قام برسم مجموعة من الكتب المدرسية عند تواجده بمطبعة المعهد التربوي الوطني الذي كان عاملا فيه[2].

محمد بن بغداد:

رسام جزائري أسلوبه رمزي مستوحى من الزخارف الشعبية، ولد في مدينة البليدة لم يقتصر على الرسم بل دخل مجال المسرح و الصحافة إذ عمل كمراسل فني لجريدة المجاهد اليومية الصادرة بالفرنسية إضافة إلا أنه كان عضوا في الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية وهو من أعضاء جماعة الأوشام.

[1]وزارة الثقافة: الفن التشكيلي الجزائري العشرية 70-80،ص120.
[2]إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص218.

له عدة معارض جماعية داخل الجزائر منها: 1967م-1968م-1974م، وخارج الوطن في بينالي بغداد 1973م[1].

حكار لزهر:

يعتمد على الأساوب التكعيبي وشبه التجريد، ولد في 13 سبتمبر 1945م بخنشلة درس في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة ما بين 1963م-1966م، تحصل على الجائزة الثالثة للرسم في المعرض الذي نظمته مدرسة الفنون الجميلة بالإشتراك مع المركز القافي الفرنسي عام 1967م وفي سنة 1972م تحصل على الجائزة الثانية لمدينة الجزائر العاصمة (1969م- 1987م) كان مديرا لمصلحة الإبداع والإنجاز للشركة الوطنية للنسيج بالجزائر وفي سنة 1972م تحصل على الجائزة الثانية لمدينة الجزائر العاصمة.

له عدة معارض شخصية من بينها معرض الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة عام 1972م وفي 1986م متحف الفنون الشرقية بموسكو إضافة إلى مركز ذاكرة الصورة بوردو فرنسا سنة 1994م.

كما أنه شارك في عدة معارض جماعية في الجزائر وخارجها إبتداء من سنة 1974م يضم المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ومتحف الفن الحديث بتونس ، عدة أعمال للفنان حكار لزهر إضافة إلى أنه نفس قطعة من الفرسك بمقر السفارة الجزائرية بتونس من بين أماله اللوحات المقتناة من كل تونس –الجزائر- وبلديات سانت إيتيان وروان بفرنسا[2].

محمد حنكور :

من مواليد 12 جويلية 1944م مصور زيتي إبتدع الأسلوب التعبيري ثم إنتقل إلى السريالي إضافة إلى أنه رساما كاريكاتوري، درس في مدرسة الفنون الجميلة بوهران 1969م، ثم تابع دراسته في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، وإنتقل إلى باريس ليلتحق بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس وإختص في قسم الحفر، عمل لدى مجموعة

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، المرجع السابق،ص 163.
[2] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، المرجع السابق،ص 191.

من المجلات و الجرائد منها " الشعب"، جون إيفريك، المجاهد، الجزائر، الأحداث، الجمهورية، حيث رسم عدة رسومات كاريكاتورية، تحصل على الجائزة الأولى بمسابقة الكاريكاتور السياسي بألمانيا سنة 1984م، كما قام بطبع العديد من الكتب الكاريكاتور والأشرطة المصورة.

له عدة معارض شخصية داخل وخارج الوطن منها: في قاعة الموقار بالجزائر 1971م، معرض ببلغاريا 1977م، وفي سنة 1980م معرض مونريال بكندا، ومركز الثقافي الفرنسي بوهران سنة 1989م، إضافة إلى معارض جماعية في الجزائر وخارجها من بينها وهران في كل من 1971م -1988م -1990م -1991م، في الجزائر 1994م، في ألمانيا 1984م، ويحتفظ متحف زابانة بوهران على العديد من أعماله الفنية[1].

بن رضمي عبد العزيز:

ولد في 23نوفمبر 1946م بوهران، درس بمدرسة الفنون الجميلة بوهران وإنتقل إلى المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر لإتمام دراسته لينتقل بعدها إلى باريس ليدرس في متحف الإنسان بباريس، درس في مدرسة الفنون الجميلة بوهران 1973م، ليصبح مديرا لها في 1978م، له عدة معارض شخصية بقاعة راسم بالجزائر العاصمة في 1971م وعدة معارض جماعية داخل وخارج الوطن نذكر منها: في الجزائر: 1965م- 1967م -1974م وفي باريس 1989م كما أنه نال الميدالية الذهبية بالملتقى الدولي العشرين للفنون التشكيلية بنابولي بإيطاليا سنة 1981م، من بين أعماله جدارية بمطار وهران، و توجد العديد من أعماله بالمتحف الوطني للفنون بالجزائر و أخرى في متحف زابانة بوهران[2].

نور الدين شقران:

---

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي الجزائري،ص 193.
[2] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص 165.

ولد في 26 ماي 1942م بالرباط " المغرب" درس في جمعية الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة والمدرسة الوطنية للفنون الجميلة سنة 1966 م، تتلمذ على يد إيسياخموساحولي، تحصل على العديد من الجوائز منها: جائزة الرسم الإعلامي سنة 1972م، وجائزة مدينة الجزائر 1973م، نضم عدة معارض فردية وجماعية داخل وخارج الوطن، المعارض الجماعية إبتداء من 1969م والمعارض الفردية 1969م، رواق الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة رواق بن خلدون بتونس 1972م، 1975م المسرح الجهوي بوهران، المركز الثقافي الجزائري بباريس سنة 1987م، وفضاء إيديفراي في 1992م، باريس 1993م، والمركز التجاري، مركز الزلزلإيبناي[1].

نجار محمد:

من مواليد 20 سبتمبر 1936م، بدلس ، إهتم بالرسم منذ صغره إلتحق بالمدرسة البلدية للفنون الصناعية و الزخرفية بالجزائر 1994م- 1995م، ثم درس بجمعية الفنون الجميلة للحصول على التقنيات والمبادئ الأساسية اللازمة ما بين 1965م- 1970م، وقد عبرت معظم أعماله على عمق مستمر بجهد دائم، ولهذا واصل دراسته بمرسم غراند شومبير بباريس بباريس 1974م، وقد شارك ضمن وفد الإتحاد في بينالي الفن التشكيلي العربي ببغداد 1974م لكونه عضو ضمن الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية كما أنه عمل في مركز الأطفال المعاقين كمربي مختص، تحصل على جائزة بلدية الجزائر في التصوير الزيتي على التوالي: في سنوات 1985م -1986م -1987م.

شارك في عدة معارض فردية وجماعية داخل وخارج الوطن منها: قاعة مولود فرعون 1970م -1972م، قاعة محمد راسم بالجزائر 1973م -1974م، معرض بالمركز الثقافي لولاية الجزائر 1982م، قاعة الكتاني 1986م، قاعة حميمو منه 1990م، وقد شارك في معرض سيدي بلعباس 1982م، وفي بغداد وتركيا 1974م، وكانت مشاركته ضمن فنانين الإتحاد في كل من إسبانيا – العراق – لبنان- تركيا- بولونيا – كندا – اليابان – روسيا

[1]وزارة الثقافة: الفن التشكيلي الجزائري العشرية 70-80،ص 271.

–تونس- ألمانيا، إضافة إلى أنه شارك في إنجاز لوحات تاريخية بالمتحف المركزي للجيش بالجزائر 1984م.

يحتفظ كل من المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر، و المتحف المركزي للجيش بالجزائر هو متحف تشيكسلوفاكيا بعدة أعمال لفنان نجار إضافة إلى وجود العديد منها عدة الخواص داخل الجزائر وخارجها[1].

حمشاوي عيسى:

ولد في 10أفريل 1939م بشاطوشينون بفرنسا، تخرج من مدرسة جمعية الفنون الجميلة بالجزائر،إختص في رسم المناظر الطبيعية وإعتمد على الأسلوب الواقعي، والإنطباعي، وهو أحد أعضاء الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية، كان مفتشا لدى البريد والمواصلات، أسهم في إقامة معراض فردية وجماعية بالجزائر وبالعديد من عواصم العالم.

المعارض الشخصية بقاعات الجزائر (قاعة راسم، المركز الثقافي لولاية الجزائر، قاعة مولود فرعون، قاعة حميمو منه، قاعة فنون، فندق الجزائر)، وهذا إبتداء من 1971م إضافة إلى معرضه بالمركز الثقافي الجزائري بباريس سنة 1988م.

المعارض الجماعية بالجزائر:

1967م -1970م-1973م-1974م-1979م-1980م-1983م-1989م-1993م[2].

دوادي محمد:

من خريجي جمعية الفنون الجميلة بالجزائر، إنظم كعضو في الإتحاد الوطني للفنون التشكيليةن وهو رسام إختص بالمناظر الطبيعية وإعتمد على الأسلوب الواقعي له عدة

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص
[2] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر،المرجعنفسه،ص 194.

معارض شخصية منها: قاعة محمد راسم بالجزائر، مركز البريد ببني مسوس 1968م، قاعة فنون بالجزائر 2002م، إضافة إلى المعارض الجماعية بالجزائر أهما: 1974م-1989م[1].

بن الشيخ البشير:

هو رسام يعتمد على الواقعية ويختص في الرسم المناظر الطبيعية من مواليد 24 جانفي 1944م بالصدوق (بجاية)، درس في مرسم جمعية الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة هو فنان كان عضوا بالإتحاد الوطني للفنون التشكيلية ثم الإتحاد الوطني للفنون الثقافية، له عدة معارض فردية وجماعية بالجزائر وعدة عواصم أجنبية: المعارض الشخصية بالجزائر 1967م-1970م-1978م، قاعة راسم 1981م، قاعة مولود فرعون 1983م، قاعة راسم 1994م، فندق الأوراسي بالجزائر 1996م، فندق سوفيتال 2001م، المعارض الجماعية في الجزائر وهي كالتالي: 1974م-1979م-1980م-1983م-1989م-1994م[2].

حداد عائشة:

إختلفت ميولها من رسم وزخرفة ومنمنمات ونحت وكان التراث العربي الإسلامي مصدر إلهامها، ولدت في 17أفريل 1937م ببرج بوعريريج، تخرجت من جمعية الفنون الجميلة بالجزائر، درست في ثانويات العاصمة كأستاذة رسم من 1966م الى 1983م، لتصبح مفتشة للتربية الفنية إلى أن أحيلت إلى التقاعد، إنضمت إلى الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية كعضو سنة 1973م، ثم الإتحاد العام للفنانين التشكليين العرب سنة 1975م، تحصلت عل العديد من الجوائز منها: جائزة مدينة الجزائر 1972م، ميدالية ذهبية من بينالي الكويت 1975م، جوائز شرفية للإبداع الفني 1987م-1992م-1997م، ميدالية الإستحقاق يوم الفنانين 1999م، جائزة شرفية من قبل الإتحاد الوطني للفنون الثقافية.

لها الكثير من المعارض المحلية وخارج الوطن، قاعة راسم 1974م، بغداد والرباط 1974م، المعهد التكنولوجي بالجزائر 1986م، سفارة السويد بالجزائر 1991م، المركز

---

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ، المرجع السابق،ص 205.
[2] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، نفس المرجع،ص 161.

الثقافي الجزائري بباريس 1991م، قصر الثقافة بالجزائر 1999م، المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر 2000م، معارض فنية 1972م، رواق الأعمدة الأربعة بالجزائر 1973م، المعرض الدولي حول دينيه بالمركز الثقافي الفرنسي بالجزائر 1975م، أضافة إلى عدة معارض دولية طوكيو، القاهرة، الكويت، 1976م، معرض النساء المغربيات، جاكرتا، مانيلا، إسطنبول، أنقرة، باريس، تونس، كما أنها شاركت بفعالية من العديد من المعارض الجماعية إلى غاية 2001م.

تتواجد معظم أعمالها في كل من المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر، متحف الباردو بالجزائر، مقرات الأمم المتحدة، الفا، اليونسكو، اليونسيف، وكذلك عند الخواص بالجزائر، باريس، طوكيو، ابوظبي، عمان، الشارقة، برلين، جاكرتا، روما، توفت عائشة حداد في 24 افريل 2005م بالجزائر العاصمة[1].

عبدون حميد:

ولد بتاريخ 11 نوفبر 1929م بواد أميزور هو رسام وفنان عصامي التكوين يعتمد على التجريدية إنضم كعضو في الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية وهو أحد أعضاء جماعة الأوشام له عدة معارض شخصية في الجزائر منها: قاعة راسم 1967م، قاعة الموقار 1988م، المركز الثقافي بولاية الجزائر 1993م، ومعارض جماعية داخل وخارج الوطن من: 1965م-1966م-1967م-1974م-1980م الى أن وافته المنية[2].

هوامل عبد القادر:

رسام ولد بتاريخ 17 اوت 1936م في نقاوس(الأوراس)، كان عضوا مساهما في النضال لتحرير الوطن من المستعمر منذ 1955م إلى 1960م، وفي سنة 1961م كانت من نصيبه المنحة الدراسية لمدة أربعة سنوات للدراسة في أكاديمية الفنون الجميلة بروما والتي تخرج منها، كان نيله لأول جائزة وهي جائزة "شان فيتو" عام 1962م، وميدالية ذهبية

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص 92.
[2] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، نفس المرجع،ص 233.

للعلاقات الإيطالية العربية، روما 1962م، جائزة بالافي 1974م، أول معرض شخصي لهوامل عبد القادر بتونس في صالون الفنون سنة 1960م وفي نفس السنة أقام معارض شخصية في كل من الجزائر، تونس، وفي روما، غير أنه شارك في العديد من التظاهرات الفنية في إيطاليا ومختلف أنحاء أوربا[1].

شاوش بشير يلس:

رسام ولد بتاريخ 12 سبتمبر 1921م في تلمسان، مارس دراسته الفنية بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، وكانت من نصيبه منحة من بلدية وهران سنة 1949م للإلتحاق بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس ليتم داسته فيها، وكذلك تحصل على منحة كازافيلا سيكز بإسبانيا سنة 1952م، حصل على منصب مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر من 1962م الى 1982م حيث أحيل ألى التقاعد ومن ثم أصبح مستشارا فنيا بوزارة الأتصال والثقافة بالجزائر، في سنة 1963م-1967م، كذلك كان أحد أعضاء جمعية الفنانين الجزائريين والمستشرقين، ومن بين أهم أعماله إنجازه لجداريات بالسفارة الجزائرية بباريس، وفي باتنة، دار الثقافة بسطيف، وفي الثانوية التقنية للبنات بوهران، وفي مستشفى تندوف، كانت مشاركته في عدة معارض جماعية منها: في الجزائر وهي كالتالي: 1944م-1950م-1963م-1964م-1965م-1974م-1985م-1994م، ومنها في العديد من دول العالم: بروكسل 1958م، باريس، 1964م، تركيا 1974م، مدريد، هلسنكي، تونس، نيويورك، بيروت، بغداد، فرصوفيا، براغ، هناك مجموعة من أعماله الفنية في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر[2].

إسياخم محمد:

رسام ولد في 17 جوان 1928م في دوار جناد درس بجمعية الفنون الجميلة بالجزائر، ثم إلتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة من 1947م-1951م حيث كان من تلاميذة الفنان

[1] وزارة الثقافة: الفن التشكيلي الجزائري العشرية 70-80، المرجع السابق،ص 86.
[2] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص 282.

عمر راسم، أتم دراسته بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس ما بين 1953م-1958م، يعتبر أسياخم عضو مؤسس للإتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر 1963م، وهو أحد أعضاء كل من جماعة 51 وجماعة 35 وفي سنة 1964م مان أستاذا ورئيس ورشة التقرير بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بوهران مابين 1964م و 1969م، عمل رسام في كل من جريدة الجزائر الجمهورية وجريدة الجمهورية نال العديد من الجوائز والتقديرات سواء كانت وطنية أو عالمية ومن بين أعماله الفنان رسمه في مجلة لقاء تحت عنوان "تعذيب" سنة 1958م إضافة إلى رسمه لكتاب نجمة لكاتب ياسين وذلك سنة 1967م نهيك عن ديكورات فيلم الطريق للمخرج سليم رياض سنة 1968م وفيلم نوفمبر سنة 1941م إضافة إلى رسم الأوراق النقدية للدولة الجزائرية ودولة موريتانيا وغينيا بيساو وتتواجد مجموعة من أعماله الفنية في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ومتحف زبانة بوهران ويعد إسياخم من أعظم الفنانين الذين تركوا بصماتهم على الفن التشكيلي الجزائري، أقام إسياخم العديد من المعارض الشخصية في الجزائر إبتداءا من سنة 1949م في كل من قاعة كارو بالجزائر وفي وهران وبجاية أما خارج الوطن فكانت عروضه الفنية في أعظم قاعات العرض في باريس كما أنه شارك في معارض جماعية داخل وخارج الوطن منها فارسوفيا 1955م، باريس مابين 1955م-1990م، تونس 1967م-1983م، صوفيا 1969م-1983م، أفينون 1995م، موسكو 1989م، وقد وافته المانية في الفاتح ديسمبر 1985م بالجزائر العاصمة[1].

محمد خدة:

رسام يعتمد على الاسلوب التجريدي، ولد في 14 مارس 1930م بمستغانم تعلم الرسم عن طريق المراسلة سنة 1947م، وقد عمل بمرسم غراند شوميير بباريس 1952م، اضافة الى انه تقلد عدة مسؤوليات ادارية بميدان الثقافة، وهو من الاعضاء المؤسسين للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية 1963م وفي الفترة مابين 1991م-1973م اصبح امينا عاما للاتحاد من بين اعماله تصميم بعض المعالم والاعمال الميدانية خاصة مقام الشهيد بالمسيلة 1981م، سجاد حائطي للمطار الدولي الملك خالد بالرياض 1981م، علاوة على مشاركته في تنفيذ

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر المرجع السابق،ص 148.

العديد من الفرسك الحائطي في المعمورة 1973م، قام بلوحة لصالح عمال البناء بالجزائر 1976م وكذلك في وزارة التعليم العالي 1982م، كذلك قام بالعديد من الديكورات وتصميم الملابس لعدة مسرحيات جزائرية (الكلاب)، بلحاج عمر الجزائر 1965م، (الغموض) لعبد القادر علولة وهران 1969م، بني كلبون عبد الرحمان كاكي الجزائر 1974م، اضافة الى قيامه بالعديد من الرسوم لمجموعة من الكتاب من بينهم: جاك سوناك، بشير حاج طاهر، رشيد بوجدرة، طاهر جاووت، أقام خدة مجموعة من المعارض الشخصية: بباريس 1961م، قاعة محمد راسم بالجزائر (1964م-1971م-1968م)، ليون 1964م، فيينا النمسا 1967م، المركز الثقافي الفرنسي بالجزائر 1970م، وعدة معارض متنقلة سنة 1958م في المسرح الجهوي بعنابة، المسرح بقسنطينة، دار الثقافة بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر 1983م، المجلس الشعبي البلدي لمستغانم 1985م، دار الثقافة تلمسان 1985م، مونبلييه فرنسا 1985م، كما نظم عدة معارض بالخارج منها: باريس، مارسيليا، برلين، جنيف، المركز الثقافي الجزائري بباريس 1989م اضافة الى مشاركته في عدة معارض نذكر منها: قاعة سيماز بباريس 1960م، قاعة قوفرتاي بباريس 1964م، سافاج غاليري لندن 1965م، متحف البلندير تونس 1980م، قاعة الفن الحديث ليون 1982م، المركز العالمي للفن الحديث بسويسرا 1982م، المركز العالمي للفنون التشكيلية باريس 1986م، علاوة على مشاركته في المعارض الخاصة بالفن الجزائري في: ابيدجان، بغداد، دمشق، موسكو، نيويورك، صوفيا، طوكيو، فارصوفيا، مابين 1963م-1986م، وفي 04مارس 1961م فقدت الساحة الفنية الجزائرية احد اهم اعلامها وروادها الا انه وبعد وفاته اقيمت العديد من المعارض لاعماله الفنية بالجزائر وفرنسا وتتواجد العديد من اعماله في المتحف الوطني لاعماله الفنية بالجزائر وفرنسا وتتواجد العديد من اعماله في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ومتحف الفن الحديث بباريس، وفي مختلف المنظمات والهيئات الوطنية والعالمية[1].

محمد تمام:

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالبجزائر، المرجع السابق،ص 201.

رسام منمنمات ومزخرف، من مواليد 23 فيفري 1915م بالقصبة (الجزائر العاصمة)، كانت دراسته الفنية مابين1931م-1939م، بمدرسة الفنون الأهلية بالجزائر، تتلمذ على يد كل من محمد وعمر راسم وإختص في فن المنمنمات والزخرفة، وكانت المنحة الدراسية لمواصلة دراسته بالمدرسة العليا للفنون الزخرفية بباريس من نصيبه وذلك مابين1936م-1939م عمل مزخرفا للقطع الدقيقة بمشغل الخزف الفني بسفير بباريس (1941م-1943م) كما درس بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، وفي سنة 1963م أدار متحف الآثار القديمة بالجزائر، وفي سنة 1963م، يعتبر أحد مؤسسي الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية 1963م، وانظم كعضو بالمكتب التنفيديللإتحاد الوطني للفنون التشكيلية (1971م-1973م) إضافة لإنتمائه إلى جمعية الفنون التطبيقية بالجزائر، كذلك شارك ضمن الوفد الرئاسي عند زيارته للولايات المتحدة بدعوة خاصة من الرئيس "جاذلي بن جديد" سنة 1984م، ومن بين المعارض التي أقامها محمد تمام، المعارض الفنية التي تعد الأولى له في الجزائر في فترة الثلاثينات من القرن العشرين، وكان أول معرض له بباريس سنة 1937م، كما قام بالمشاركة ضمن معرض الرسام محمد راسم بالدولة الإسكندنافية من 1946م إلى 1957م، إضافة الى معارض المستقلين والرسامين المغاربيين، والمعرضات الاستذكارية بالمتحف الوطني للفنون القديمة الذي كان مديرا له، مابين 1989م-1993م كما انه أقام عدة معارض خاصة بالجزائر قبل وبعد الإستقلال في الفترة الممتدة مابين 1937م-1944م، تركيا 1974م، باريس 1954م-1955م، كذلك قام بالعديد من الأسفار الى الولايات المتحدة، روسيا، فرنسا، تونس، العراق، إلى ان توفي بتاريخ 15جويلة 1988م بالعاصمة، وبذلك قد فقدت الساحة الفنية رائد المنمنمات ورغم ذلك ظلت أعماله متواصلة ضمن العديد من المعارض التي اقسمت بعد وفاته[1].

باية محي الدين:

من مواليد 12 ديسمبر 1931م ببرج الكيفان (الجزائر العاصمة)، اسمها الحقيقي فاطمة حداد وزوجها محي الدين، استضيفت من طرف مارغريت كامينات وزوجها اللذان

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر،المرجع السابق، ص 187.

اكتشفاها وتكفلا بها بعد وفاة جدتها التي تكفلت بها بعد وفاة والديها وهي في سن الخامسة من عمرها، وقد ساعداها وشجعاها لافراز ابداعاتها وابتكاراتها واختصت في الرسم بالجواش، وفي سنة 1953م تزوجت بالمغني الشعبي "الحاج محفوظ محي الدين"، وإستقرت بالبليدة ورزقت بستة أطفال، وكان أول معرض لها في نوفمبر 1947م، في قاعة "ماغت " بباريس وقام "اندري بروتون" بكتابة تقديم الكاتالوج، وقد التقت باية بالفنان العامي بيكاسو في مصنع الخزف الذي إشتغلت فيه "بيفالوريس" بفرنسا وذلك سنة 1948م، كما نظم لها المتحف الوطني للفنون الجميلة معرضا لأعمالها شجعها للعودة الى العمل الفني بعد أنقطاعها لعدة سنوات، إضافة الى مشاركتها في المعارض الجماعية داخل وخارج الوطن: أفينون، تركيا، كورناف، مونبلييه، القاهرة، أنتيب، بروكسل، وشاركت في المعارض شخصية بالجزائر، قاعة راسم، المركز الثقافي الفرنسي بالجزائر، المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر، دار الثقافة بتيزي وزو، المركز الثقافي الفرنسي في عنابة ووهران، متحف زبانة بوهران وفي الخارج متحف كانتيبي بمرسيليا، قاعة ماغت بباريس، المركز الثقافي الجزائري بباريس، توفيت باية في 09 نوفمبر 1998م بالبليدة[1].

مرباح جمال :

ولد في 27 سبتمبر 1949م، بقصر الشلالة، درس بالأكادمية الملكية ببروكسل وإنتقل إلى الأكادمية الملكية للفنون الجميلة ببلجيكا، ودرس العلوم الإجتماعية بجامعة لوفان ببلجيكا، قام بتأسيس جمعية لوفان، تحصل على الجائزة الثانية في مسابقة بلدية الجزائر العاصمة، سنة 1982م، و الجائزة الثانية في مسابقة الأمريكان كولتوربرومسيون ببلجيكا 1993م، أقام عدة معارض شخصية ببلجيكا 1978م -1979م -1993م، وفي الدائرة بقاعة البوقار 1982م، وقاعة فرعون 1984م، وفي المركز الثقافي الجزائري بباريس 1993م، أقام عدة أيام في غرداية لدراسة البيئة وختم إقامته بمعرض لأعماله الفنية التي أنجزها هناك وذلك سنة 1977م، كما أنه أقام مع الفنان إبراهيم مردوخ معرضا ثنائيا بقاعة الكتاني بباب

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص 159.

الواد 1985م، وقد شارك في العديد من المعارض الجماعية بالجزائر في السنوات 1981م-1984م -1985م -1986م -1987م -1992م، وفي بروكسل 1993م[1].

هوارة حسين: رسام

ولد في 01 أوت 1948م بمدينة قنطرة، إلتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر 1968م، تحصل على الدبلوم الوطني للفنون الجميلة سنة 1973م، وما بين 1977م -1985م درس التربية الفنية بعدة ثانويات بولاية باتنة، وعمل أستاذا للفن التشكيلي بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بباتنة من 1990م إلى غاية 1994م، تحصل على الجائزة الأولى في التصوير الزيتي بمهرجان الدولي للفنون التشكيلية بسوق أهراس 1982م، وفي 1987م تحصل على دبلوم تشجيع من رئاسة الجمهورية بالجزائر ومن بين أعماله جدارية بالمدرسة العسكرية في 1996م بباتنة، وفي سنة 1979م نظم صالون الأوراس بقاعة راسم بالجزائر كما شارك في العديد من المعارض منها: مهرجان البحر المتوسط تيمقاد 1977م، كما قام بالمشاركة في نصف الشهر الثقافي بقسنطينة 1983م، و العديد من المعارض الجماعية بالجزائر في: 1983م- 1985م -1986م، إضافة إلى المعارض الشخصية التي أقامها في دار الثاقفة بباتنة في السنوات (1980م-1988م-1990م)، وفي دار الثقافة بتيزي وزو 1989م، والمعرض الإستذكاري بمناسبة إنشاء مؤسسة (فاساك) سنة 1998م[2].

مصطفى لكحل: رسام

ولد في 04 أفريل 1948م بمدينة المعدر (الأوراس)، درس في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر التي تخرج منها سنة 1969م، درس التربية الفنية في عدة ثانويات وفي المعهد تكنولوجي بباتنة، كما عمل مفتشا للتربية الفنية باللتعليم الأساسي، شارك في عدة معارض جماعية: القاهرة 1984م، الجزائر 1989م، كما أسهم في إقامة عدة معارض

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق ،ص 257.
[2] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر،نفسالمرجع،ص 276.

شخصية منها: دار الثقافة بباتنة 1980م، عنابة 1983م قاعة محمد راسم بالجزائر 1984م، قاعة إبن خلدون بالجزائر 1988م[1].

خلفاوي لخضر: رسام وخطاط

ولد في 11 نوفمبر 1955 م ببرج بوعريريج، أحد أعضاء الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية والإتحاد الوطني للفنون الثقافية، عين أمينة وطنيا مكلفا بالتنظيم للإتحاد الوطني للفنون التشكيلية، عضو الإتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب 1984م-1985م، عمل في عدة صحف وطنية كرسام كاريكاتير، وتحصل على عدة جوائز منها: الجائزة التقديرية من بينالي الكويت السابع للفنانين العرب سنة 1981م، جائزة الذكرى العشرين للإستقلال سنة 1982م، تكريم من رئاسة الجمهورية 1987م، أقام عدة معارض منها معرض بقاعة محمد راسم بالجزائر 1980م-1987م، دار الثقافة ببرج بوعريريج تحت إشراف وزير الثقافة، زيادة على المعارض الجماعية قام بالمشاركة فيها داخل وخارج الوطن.

نيزار كمال: رسام

من مواليد 07 ماي 1951م بقسنطينة، خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة 1975م، ثم إنتقل إلى إيطاليا ليزاول دراسته في أكادمية الفنون الجميلة بفلورانس 1981م-1983م، عمل أستاذا بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر كما تحصل على عدة جوائز منها: جائزة لجنة التحكيم من البينالي الثاني للفنون التشكيلية بالجزائر 1989م، الميدالية الذهبية في المهرجان السادس الدولي للفنون التشكيلية بالجزائر 1989م، الميدالية الذهبية في المهرجان السادس الدولي للفنون التشكيلية بالمحرص 1993م، كانت مشاركته في عدة معارض جماعية بالجزائر في 1983م-1985م-1989م-1991م-1992م-1996م-1999م، وكذلك في المحرس بتونس، كما انه ساهم في إقامة العديد من المعرض الخاصة

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص 253.

أهمها: متحف الآثار سطيف 1992م، قاعة ألفا بوهران 1996م، معرض ذالي إبراهيم 1996م، توفي في اوت 2002م[1].

رجاح رشيد: رسام

من مواليد 03 ماي 1956م بالجزائر، إلتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، قسم الإتصال البصري (1984م-1985م)، ثم انتقل الى المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر ليتم دراسته، قد دَرس التربية الفنية في كل من الجزائر العاصمة وثانوية الشيخ بيوض بالقرارة، له عدة معارض خاصة منها: الجزائر قاعة حميمو منه 1992م، قاعة اكريل 1992م، فندق سوفيتال 1993م، وشارك في معارض جماعية بالجزائر في السنوات: 1985م-1986م-1987م-1996م-2001م-2002م.

كودوغلي أحلام:

زوجة الفنان رشيد رجاح، درست في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، زاولت تدريس التربية الفنية في ثانوية الشيخ ببيوض بالقرارة، وإنتقلت الى الجزائر، شاركت في معرض جماعي في الجزائر 1988م[2].

سلامي عبد الحليم:

من مواليد 1964م بتقرت ولاية ورقلة، خريج المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر، دَرس الفن التشكيلي بمعهد إطارات الشباب بورقلة، تحصل على عدة جوائز أهمها: الجائزة الأولى بالمعرض العالمي للفن الحديث ترنوسفرنسا 1995م، أقام عدة معارض شخصية بالجزائر منها: فرانز فانون 1993م، إضافة إالى مشاركته في عدة معارض جماعية داخل وخارج الوطن من بينها: الجزائر 1999م، ترنويس فرنسا 1995م[3].

شندر سعيد:

---

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص 274.
[2] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، نفس المرجع،ص208.
[3] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، نفس المرجع،ص 217.

من مواليد 04 ماي 1963م بوهران تخرج كم مدرسة الفنون الجميلة بوهران التي درس فيها مابين 1981م-1984م، ثم المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر ما بين 1984م-1990م، ومنذ 1983م يشارك في المعرض داخل وخارج الوطن[1].

جفال عدلان: رسام

من مواليد 1961م بولاية سكيكدة، تخرج من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، مدرس للتربية الفنية بالمديرية الجهوية للفنون بمستغانم 1990م، قام بتنفيذ عدة جداريات في وهران إضافة إلى تنفيذ ديكورات فيلم "حسن البنة" المخرج "الغوتي بن ددوش"، له معضين شخصيين بوهران 1994م-1997م، بالإضافة في مشاركته في عدة معارض جماعية منها: في الجزائر 1988م-1989م، في وهران 1999م[2].

الهاشمي عامر:

ولد في 20 نوفمبر 1959م بحجوط ولاية البليدة، درس الفن بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر 1981م-1985م، وانتقل الى الاكاديمية المركزية للفنون ببكين لمزاولة دراسته 1985م-1988م، أستاذ ومدير المدرسة الجهوية للفنون بمستغانم، ورئيس جمعية الفنون التشكيلية بالغرب الجزائري، متحصل على عدة جوائز منها: جائزة المتحف بالجزائر 1993م، جائزة المنمنمات من مهرجان سوق أهراس 1996م، جائزة مهرجان مسيلة 1997م، الجائزة الثالثة من متحف وهران، أقام عدة معارض شخصية: أهمها الجزائر 1981م، مستغانم 1992م،وهران 1994م، دار الثقافة، تمنراست 1996م، متحف المجاهدين ببني صاف 1998م، متحف عين تموشنت 1999م، إضافة إلى العديد من المعارض الجماعية في الجزائر وخارجها، يعيش حاليا بمستغانم[3].

سرقوة كريم: رسام

---

[1]وزارة الثقافة: الفن التشكيلي العشرية 70-80،مرجعالسابق،ص 148.
[2]الصادق بخوش: التدليس على الجمال د/ ط2002 المؤسسة الوطنية للإتصال للنشر والإشهار،ص 90.
[3]صادق بخوش: المرجع السابق،ص 91.

من مواليد 21 مارس 1960م بالبيار الجزائر العاصمة، درس في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر، بقسم الاتصال البصري وتخرج سنة 1985م، احد أعضاء جماعة الحضور وعضو مؤسس لمؤسسة عسلة بالجزائر، متحصل على دبلوم الفنون الجميلة بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر 1989، ليصبح أستاذا بها، تحصل على مجموعة من الجوائز منها: الجائزة الأولى المغاربية بالبينالي الدولي الثاني للفنون التشكيلية بالجزائر 1989م، مدالية مؤسسة عسلة 1997م، جائزة المنظر الطبيعي "بطيطوان" بالمغرب، أسهم في إقامة عدة معارض شخصية: الجزائر 1986م-1987، وهران 1992م، فرنسا 1994م-1997م، شارك في معرض جماعية في الجزائر في باريس، لشبونة، تيبازة، فالنسيا، تورينو، مستغانم، باب الزوار، ميرمار[1].

فروخي نور الدين: رسام

ولد في 26نوفمبر 1959م بمليانة، تخرج في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وتحصل من خلالها على دبلوم السيراميك، إضافة الى دبلوم في علم الآثار من مدرسة اللوفر بباريس ودبلوم محافظ متحف، وعلى شهادات عليا في تاريخ الفن من جماعة السربون بباريس، في سنة 1986م أقام معرضا بقاعة فرانز فانون بالجزائر، إضافة إلى المعارض الجماعية التي شارك فيها من بينها: الجزائر 1988م-1991م-1992م-1993م، باريس 1994م-1995م-1997، جورجيا 1997م، مرسيليا 1995م، صنعاء 1996م[2].

قسومة جودت: رسام

من مواليد 19 جويلية 1996م في جاليو بفرنسا، درس بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر 1988م-1993م، عضو في عدة لجان تحضيرية لمهرجانات فنية بالجزائر، يعمل صحفيا لجريدة (لومتان) بالجزائر، من بين أعماله المقالات النقدية للفنانين التشكيليين الجزائريين وقد نشرت من طرف جريدة لومتان وجريدة اوريزون إضافة إلى المعرضين

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، المرجع السابق،ص 219.
[2] إبراهيم مردوخ، نفس المرجع،ص 246.

الذين أقامهما بالجزائر سنة 1988م، وقد شارك في عدة معارض جماعية في الجزائر سنوات: 1989م-1990م-1991م-1992م-1993م-1995م-1996م-1998م-1999م، الجمهورية العربية الصحراوية، عنابة، فالنسيا 1992م، تورينو، تيبازة 1993م، لشبونة 1994م، باريس 1997م[1].

[1] إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، نفس المرجع ص 250.

الفصل الثالث

القراءة الدلالية للفنان سليمان شريف

- السيرة الذاتية للفنان سليمان شريف
- أهم المعارض و المشاركات
- تحليل لوحة

المبحث الاول: السيرة الذاتية للفنان سليمان شريف

فنان تشكيلي ومصمم.

مولود في 19 جوان 1959م بمدينة الغزوات.

أستاذ بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون.

يعيش ويعمل بمستغانم.

التكوين:

1979م _1975 متابعة الدراسة بمدرسة الفنون الجميلة بوهران.

1980م_1979م: الشهادة الوطنية فب الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة.

1980م_1986م: الدراسات العليا للفنون الصناعية(فيرا موخينا) بروسيا تخصص تصميم صناعي[1].

الخبرة المهنية:

1990م-1987م: أستاذ بجامعة العلوم التكنولوجية بوهران.

1990م-1992م: ورشة تصوير بمرسيليا.

1996م-2000م: أستاذ بمدرسة محمد خدة للفنون الجميلة بمستغانم.

من 2001: استاذ بقسم الفنون بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

يعتبر الاستاذ الجامعي شريف سليمان من بين الفنانين التشكيليين الجزائريين المعاصرين الذين حققوا حضورا بارزا في الساحة الفنية الجزائرية، من حيث غزارة الانتاج وتميز الاسلوب اذ اتخذ منهجا فريدا لنفسه يبصم اعماله الفنية ببصمة تغني المتلقي عن تفحص التوقيع

[1] Les œuvres de slimanecherif ص07.

اسفل اللوحة، لقد بلغ هذا الفنان نضجا فنيا في وقت مبكر، بخلاف العديد من الرسامين الذين نراهم مذبذبين تائهين بين المدارس والاتجاهات الفنية، ذلك انه اقتنع بعدد من الثوابت التي رأى انها من المقومات الابداع، مما اكسب اعماله طابعا موحدا.

ونذكر على رأس هذه الثوابت الحفاظ على الهوية الثقافية للوحة الفنية الذي يتجلى في محلية موضوعها، والعناصر الموظفة في بناءها، وقد صرح في عديد المرات ان اثبات شخصية العمل الفني في خضم الزخم الفكري والثقافي الذي يرفضه العصر، يعد واجبا تمليه ضرورة التصدي لسيل العولمة الجارف الذي صبغ الشعوب بطابع موحد، يحول دون التمييز بينها، وان تأصيل الفن لا يعوق مسايرة العصر اذا حظي العمل الفني بدراسات جادة مسبقة وفق منهج تجريبي يذلل العناصر المرتبطة بالأرض والحضارة والمجتمع والتاريخ والثقافة الجزائرية للتعبير عن رسالة الفنان البصرية بأسلوب متميز يساير العصر[1].

وبلغة تشكيلية تراوح بين النصف التجريدية والتكعيبية، تتخللها لمسات من الوحشية المهذبة تترجم افكارا تعبر عن المجتمع والتقليد والتراث، والثقافة الشعبية والحضارة الاسلامية جاعلا من فنه سفيرا للثقافة الجزائرية المتسمة بالتنوع فنونها، وطبوعها المستمدة من الحضارات التي تعاقبت على بلادنا عبر العصور، فضمن اعماله عناصر من العمارة الاسلامية كالعقود والقباب، وأخرى من الصناعات التقليدية الأمازيغية كقطع السجاد والخزف والحلي بما تتضمنه من رسوم شعبية تطغى عليها الرموز السحرية الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، التي تحتاج إلى متخصصين في أنثروبولوجيا لفكها مما أكسب اللغة التشكيلية إزدواجية في الخطاب، وضمن اللوحة رسالتين واحدة للرسام والثانية للصانع.

وما يشد الإنتباه في أعمال الرسام "شريف سليمان" الحضور القوي للمرأة بإعتبارها نواة المجتمع والعنصر الفاعل فيه، إذ إتبع في رسمها أسلوبا مستمدا من المدرسة الوحشية من حيث التطويق والشكل العام، والنسب والقياسات التي لا تخضع للمعايير و القواعد الأكاديمية، وإهمال التفاصيل والملامح، غير أن التطويق عنده ليس بدرجات جد قائمة كما هو الحال عند

[1] نقس المرجع د. نادية قجال ص 67.

الرسامين الوحشيين، وهو منفذ بالإعتماد على خطوط أكثر دقة وتهذيبا وبدرجات مدروسة من الرماديات الملونة، تتخللها فراغات تكسبها جمالية خاصة وتمنح الأسلوب بصمة تميزه عن غيره[1].

وتعمد الرسام تفادي تصوير وجوه النسوة مكتفيا بالحركة والشكل العام كي يوضح للمتلقي أن المعنية بالرسم ليست إمراة محددة اختيرت لذاتها، أو لجمال صفاتها بل المقصود هو المرأة بشكلها العام كرمز للدلالة على مكانتها في المجتمع، ودورها الفعال فيه وكل ما يتضمنه هذا الرمز من عادات وتقاليد وطقوس خاصة بنساء الجزائر.

بمعنى ان الفنان "سليمان شريف" في تعبيره عن نساء الجزائر، لم يخذ نماذج حية للتعمق في دراستهن ووصف مفاتنهن وتفاصيلهن كما عودنا المستشرقون الذين قدموا المرأة بغشاء شرقي مصطنع، إحتالوا في الحصول عليه من خلال موديلات من المجتمع اليهودي الجزائري الذي لا يمنع إستعراض نسائه للاجانب، أو بالإعتماد على أروبيات يمثلن دور نساء الحريم والراقصات وما إلى ذلك مما تتطلبه تلك المشاهدة التي تصور الشرق كعالم ألف ليلة وليلة، حيث القصور والجنان والجواري الحسان، ترويجا وتشجيعا لجلب المزيد من المستوطنين إلى البلدان العربية المستعمرة.

فسليمان شريف فضل أن تحضر المرأة في لوحاته بروحها ومكانتها رمزا صامتا وقورا، مفزعا من أي ملامح أو تعبير قد تترجم الحالة النفسية أو تمنح العمل بعدا عاطفيا، والشخصيات المرسومة على الرغم من إحتلالها المخططات الأمامية فإنها تخلو من اي تعبير تشكيلي عن الإحساس الإنساني، لأن الموضوع لا يتضمن أي دراما كما هو الحال في الأسلوب الواقعي الذي توزع فيه الأدوار، ويقوم الرسام بعمل المخرج المسرحي أو السنيمائي لتجسيد مشهده، فالغاية من حضور النساء في المخططات الأولى للوحات الرسام "سليمان شريف" هو الحضور في حد ذاته، تركيزا على نصف المجتمع الكامن خلف الجدران الصماء للعمارة التقليدية، ببلد

[1] نفس المرجع ص 68.

إسلامي محافظ وتقديمه بصورة تتسامى عن وصف المفاتن وتتجنب تمزيق حجاب التقاليد و الأعراف، وكل هذا يندرج ضمن إثبات هوية العمل الفني.

وما نلاحظ في أعماله أيضا أنه لا يخضع للتكوين، إنما يخضع التكوين للعناصر، وإنطلاقا من شكل العنصر يحدد نمط البناء، فنراه مثلا يعتمد على تكوينات تكعيبية في اللوحات التي يوظف فيها عناصر من قطع السجاد المستطيلة، أو التي يسهب فيها في إستعمال أشكال هندسية مقتبسة من العمارة الإسلامية، بينما يتخذ التكوين نمطا نصف تجريدي يعتمد على لطخات غير محددة من اللون، حين تكون المرأة عنصرا أساسيا في الموضوع.

بمعنى أن "سليمان شريف" ينطلق من الجزء للوصول إلى تصميم الكل مخضعا التكوين للعناصر المختارة، فيتبع التكوين شكل العنصر يوصفه وحدة بناء ليتعامد بتعامده أو يناسب بإنسيابه، مما يكسب اللوحة قوة في التكوين وتوازنا وتناغما وإنسجاما يريح البصر[1].

وأما فيما يخص الألوان فتتميز عنده بالجمال والصفاء والتدريجات اللونية المدروسة بعناية بحيث ينتقل من اللون إلى مضاده دون الشعور بالبهرجة في الألوان، من خلال التلاعب بالدرجات اللونية وتفكيكها، إذ تذكرنا ألوانه بصفاء ألوان المنمنمات او الألوان القزحية للمدرسة الأنطباعية.

والمثير في إستعماله للأصباغ أنه يعتمد أحيانا على الرماديات الملونة دون فقدان جمالية الألوان ونضارتها، مما يمنح المتلقي إنطباعا أن اللوحة بألوان مشرقة صافية يغشاها ضباب خفيف يزيدها سحرا وجاذبية، وعلى عكس المدرسة الوحشية يتجنب الفنان "سليمان شريف" الألوان الصاخبة في إنتقاء البقع اللونية والعشوائية في وضعها، إذ يتجلى من خلال أعماله أن الالوان ثمرة سلسلة من التجارب والدراسات تدل غلى رقي ذوق الفنان في إختيلرها.

وتسيطر على العديد من اللوحات درجات من الأزرق النيلي تذكر بلون السماء عند الغروب ودرجات من الأمغر المحمر و المصفر ودرجات من اليرتفالي المشرق الذي يشبه

[1] نفس المرجع ص 69.

ضياء الفوانيس المنبعث من فتحات القصور والمنازل والمساجد، وإنعكاسه علة العناصر المعمارية، فتسترجع فينا ذكرى ليالي رمضان وليالي الصيف للزمن الجميل على الرغم من تجريدية الموضوع أو تكعيبيته[1].

وفي كثير من اللوحات تحضر الألوان الباردة المتمثلة في درجات من الأخضر المزرق، تتخللها درجات دافئة تبعث في النفس سرورا وإرتياحا وشعورا شبيها بشعور المتجول في بساتين مزهرة وتنم الوان الرسام "سليمان شريف" بشكل عام عن نقسية هادئة مفعمة بحب الجمال وبعث البهجة والسرور، وروح لا يشوبها أي توتر أو قلق على عكس أتباع المدرسة التعبيرية الذين تتسم ألوانهم بالعتمة والإفراط في إستعمال الرمادي والأسود، مع لمسات من اللون الفاتح التي تؤكد عدم التوازن النفسي، وتمارس على نفسية المتلقي عنفا بصريا.

ويحبذ الفنان "سليمان شريف" إستعمال ألوان الأكريليك وهي ألوان مائية تتخذ صفة بلاستيكية ما أن تجف، فلا يمكن شطفها بالماء، ولها القابلية على أن تثبت على الزجاج والبلاستيك أو على طلاء زيتي، كما أنها تجف بسرعة على عكس الألوان الزيتية التي تستغرق أياما كي تجف، ومن خصائص الأكريليك أيضا انها لا تزنخ مثلما تزنخ الألوان الزيتية ولا تصاب بالإسوداد بمرور الوقت، فتمنح العمل الفني عمرا وبهلء أطول[2].

لقد عرف الفنان كيف يتخذ لفنه طابعا متفردا رغم الإختلاف شيه الكلي للأسلوب والعناصر من لوحة إلى اخرى، فقد نجد عملا نصف تجريدي يتضمن مجموعة من النسوة وعملا اخر تكعيبيا يتضمن مجموعة من العناصر المستوحاة من الصناعات التقليدية تتضمن رموزا شعبية كالعين التي تستعمل ضد الحسد وحدوة الفرس والمثلثات أو عناصر من العمارة الإسلامية كالهلال الذي يعتلي قباب المساجد، ورغم هذا الإختلاف سرعان ما نكتشف أن العملين الفنيين للرسام نفسه دون تفحص الإمضاء، وهذا من خلال عدد من الخصائص اللصيقة بأسلوب الرسام في التنفيذ، حيث تشترك أعماله-على الرغم من إختلافها- في خاصية التقطع

[1] نفس المرجع ص 70.
[2] نفس المرجع ص 71.

المفتعل في الخط، سواء أكان إنسيابيا أم عموديا، إذ يبدأ التطوق محددا بداية الشكل ويتخلى عنه في الوسط مثلا، مكتفيا بملء المساحات المحددة باللون.

التطويق غير المكتمل ينفذ بخطوط رفيعة لا نجدها في المدرسة الوحشية ولا في الفن الساذج، ودرجات لونية قاتمة تتدرج في الخط نفسه منتقلة من الداكن إلى الفاتح إلى الداكن ثانية، كما تتميز أعمال الرسام "سليمان شريف" بالتوازن بين المساحات الشاغرة والمملوءة وتجنب إكتظاظ العناصر على الرغم من إسرافه في إستعمال الرموز الشعبية، فإذا قارنا بينه وبين الرسام "دنيز مارتيناز" بإعتباره واحدا من أبرز رسامي "جماعة الاوشام"، في ترتيبهما للعناصر التي تتضمن رموزا شعبية، ونلاحظ ان أعمال سليمان أريح للعين لأنه لم يفرط في ملء مساحة اللوحة تاركا متنفسا للمشاهد،مما يجنبه إجهاد النظر في تتبع التفاصيل، بينما يشعر المتأمل في لوحات "مارتيناز" بإرهاق بصري وتشويش في الرؤية بسبب الإسهاب في التفاصيل التي تطغى كل مساحة اللوحة تقريبا، ونجد هذه الظاهرة عند العديد من الرسامين العصاميين في حدود الرسم الساذج الذين يستلهمون موضوعاتهم من الثقافة الشعبية منبع الإلهام المشترك بينهم وبين جماعة أوشام، و يندرج هذا بطبيعة الحال في حدود النهل من الموروث الثقافي إثباتا وحفاظا على الهوية لكون الرموز أقوى من القنابل على حد تعبيرهم[1].

لكن هذه القنابل يستحسن أن توضع في مساحة اللوحة بطريقة مدروسة تتيح للمشاهد التمعن فيها دون الشعور بالملل أو القلق الذي تثيره الخطوط المنكسرة والخطوط المتشابكة وإزدحام العناصر، وتعتبر الطريقة التي إنتهجها الرسام " شريف سليمان" النموذج الأنسب للتعريف بهذا الإرث الثقافي والكتابة السحرية المليئة بالأسرار، ذلك أن حسن تلقي الرسالة البصرية يشترط الإبتعاد عن تشويش النظر ومراعات التوازن بالمروحة بين الكتل والفراعات، ولعل تخصص الأستاذ "سليمان شريف" في فن التصميم أثر في أسلوبه التشكيلي وتكوين لوحاته من حيث الحفاظ على التوازن والتناغم بين الكتل وانسجام الجزء مع الكل وانسجام العمل الفني في حد ذاته مع الفضاء الداخلي لقاعة العرض أو للغرفة التي تحتويه، فيشعر

[1] نفس المرجع ص 72.

المتأمل في اللوحة أنها تابعة للعمارة، كما يمكن توظيفها كوحدة زخرفية في تصنيع القماش أو ورق تغليف الجدران نظرا لقابلية التجاور والتناظر التي يمنحها توازن التكوين وتناسق الألوان.

في الختام يمكننا القول أن أعمال الرسام سليمان شريف" جديرة بدراسات متخصصة تكشف عن اسرار تقنياته وحوصلة تجاربه وتترجم رسائله البصرية فهي ثمرة سنين من التجارب و الأبحاث الجادة في تكريس الموهبة والمعارف المكتسبة في مجال الفنون التشكيلية وفنون التصميم في التعريف بالهوية الثقافية الجزائرية[1].

المبحث الثاني: اهم المعارض والمشاركات

المعاض الجماعية:

1978: معرض جماعي بوهران.

1998م: في ذكرى الفنان محمد خدة بدار الثقافة ولد عبد الرحمان كاكي بمستغتنم.

1999م: متحف المجاهد بوهران.

2000م: اللقاء الأول للفنانين التشكيليين بدار الثقافة ولد عبد الرحمان كاكي بمستعانم.

2001م: اليوم الوطني للبيئة، بمجمع سونطراك بأرزيو.

2002م:عمان الأردن[2].

2002م: معرض "طاوسة" بالمركز الثقافي الفرنسي بوهران.

2002م: أربعون سنة من فن التصوير بقصر مفدي زكرياء بالجزائر العاصمة.

2002م:الذكرى المئوية الحادية عشر لمدينة وهران بقصر الثقافة بوهران.

2002م: معرض " طاوسة" بمقهى الديوان بالجزائر العاصمة.

---

[1] نفس المرجع ص 73.
[2] المرجع السابق ص 07.

2002م: الصالون الوطني الثاني للفنون التشكيلية بوهران.

2003م: متحف زبانة بوهران.

2003م:صالون الظهيرة فن باكو بوهران.

2003م: اليوم الدراسي حول تدريس الفنون بدار الثقافة ولد عبد الرحمان كاكي بمستغانم.

2003م: الأسبوع العلمي الوطني بجامعة وهران.

2003م: الملتقى الدولي حول التراث الروحي والغيرية بدار الثقافة ولد عبد الرحمان كاكي بمستعانم[1].

2004م: تدشين فضاء الفن بجامعة مستغانم.

2004م: الاسبوع العلمي الوطني بقصر الثقافة بمفدي زكرياء بالجزائر العاصمة.

2004م: اليوم الوطني للفنان بمتحف زبانة وهران.

2005م: الاسبوع العلمي الوطني بقصر الثقافة بتلمسان.

2005م: فندق الشيراتون بوهران.

2005م: الصالون الثالث الظهيرة-فن باكو بوهرانز

2005م: رواق الكنز بالجزائر العاصمة.

2005م: معرض الفنون التشكيلية الجامعية بجامعة مستغانم.

2006م: رواق اللقلق بمغنية.

2007م: رواقlb بالجزائر العاصمة.

[1] المرجع السايق ص 08.

2007م: متحف زبانة.

2007م: الاسبوع الثقافي "الجزائر العاصمة الثقافة العربية"، مسرح هواء الطلق بالجزائر العاصمة.

2007م: مسك العنائم، الجزائر العاصمة الثقافة العربية، بباستيون 23 الجزائر العاصمة.

2007م: القافلة الكتالانيةبالجزائر، المدرسة الوطنية للفنون الجميلة الجزائر العاصمة، يمستغانم.

2009م: اليوم الدراسي حول سوق الفن بالمكتبة المركزية الجامعية بمستغانم[1].

2009م: الذكرى المئوية للزاوية العلوية بالمكتبة المركزية الجامعية بمستغانم.

2009م: يوم العلم 16 أفريل بمستغانم.

2009م: اليوم الدراسي حول الإستشراق بالمكتبة المركزية الجامعية يمستغانم.

2009م: الصالون الثاني لفنون الوهراني، فضاء الخيمة بفندق فينيكس بوهران.

2009م: فسيفساء رواق زمزم بالجزائر العاصمة.

2010م: لقاء بيداغوجي: الفن الخديث والفن المعاصر، مدرسة الفنون الجميلة بمستغانم.

2012م: تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، بمتحف تلمسان.

2012م: اللقاء الاول: الفن المعاصر، دار الثقافة ولد عبد الرحمان كاكي.

2013م: في ذكرى الفنان محمد خدة، دار الثقافة ولد عبد الرحمان كاكي بمستغانم.

2013م: اللقاء الثاني: الفن المعاصر، دار الثقافة ولد عبد الرحمان كاكي بمستغانم.

[1] المرجع نفسه ص 09.

2014م: الملتقى الدولي واقع الجماليات البصرية في الجزائر بالمكتبة المركزية الجامعية بمستغانم.

المعارض الفردية:

1999م: دار الثقافة بمدينة تمنارست.

2001م: الفضاء الثقافي جروتلي بجنيف سويسرا.

2001م: العرض بوهران.

2001م: رواق جريدة الصوت الوهراني بوهران.

2003م: معرض طاوسة بالمركز الثقافي الفرنسي بوهران.

2008م: رواق اللقلق بمغنية[1].

المبحث الثالث: تحليل لوحة الفنان سليمان شريف

اللوحة الفنية: القعدة.

اسم صاحب اللوحة: سليمان شريف.

التقنية المستعملة: ألوان زيتية.

[1] نفس المرجع نفس الصفحة.

تاريخ انجاز اللوحة: رسمت اللوحة سنة 2012م بقياس 80سم/80 سم.

القعدة هي إسم مدينة تقع في جنوب وهران وفي التاريخها هي باب وهران، والقعدة هي حفلة بدون موسيقى تتكون من مجموعة من النساء.

نرى في هذه اللوحة إمراتان جالستان في الأرض مكمشتا الأيدي و الارجل، ترتديان ملابس ذات أكمام طويلة يمكننا القول بانها ملابس شتوية، حيث ترتديان حجابفوق الرأس شفاف، كما نري قرط في اذن المرأة التي على اليسار.

وكما نرى لا وجود لملامح الوجه مثل العينين والانف والفم، إستعمل في هذه اللوحة ألوان حارة مثل اللون البرتقالي فهو يرم إلى البهجة والسعادة بالإضافة إلى أنه يمثل الإبداع والجذب والنجاح والتشجيع والتحفز للقيام بأمر ما،واللون الأزرق الداكن يرمز إلى السماء والبحر، ويرتبط بالأماكن المفتوحة، والحرية، والخيال،والتوسع، والإلهام، فهو يشير إلى الحب للحياة ، كما يمثل معاني العمق والثقة والإستقرار والذكاء والسلطة والسيطرة، فهذه الألوان تعطي شعورا بالراحة النفسية وراحة العين، أما في خلفية أستعمل لالوان الباردة لابراز الموضوع أكثر.

وهذه الجلسة (القعدة) هي من عادات وتقاليد المجتمع الجزائري.

حيث أراد الفنان أن يظهر ثقافة المجتمع الجزائري من خلال رسمه لهذه اللوحة.

الخاتمة

خاتمة:

نستخلص مما سبق ان الفن التشكيلي الجزائري قد عرف عدة تحولات من بداية الاستقلال حتى مطلع الالفية الثانية ويتجلى ذلك في ظهور اتحاد الوطني للفنون التشكيلية اضافة الى عدة جماعات فنية اخرى خلال فترة الستينات والسبعينات ويرجع هذا الى مجموعة الفنانين الذين يعدون من رواد الأوائل.

اما في فترة الثمانينات المدرسة العليا للفنون الجميلة وما تفرع عنها من مجموعات فنية وهذا بسبب جهود الفنانين انذاك الذين ارادوا ان يرتقوا بالفن الجزائري وتميزه.

الا ان في مرحلة التسعينات فقد كانت مرحلة ركود بسبب الظروف التي عاشها الشعب الجزائري ولكن في اواخر التسعينات ومطلع الالفية الثانية فقد انتعشت الحركة التشكيلية الجزائرية من جديد وذلك من خلال مجموعة الفنانين الذين تكونوا في أكاديميات في الفنون هذا ما ادى الى ظهور تيارات فنية جديدة.

يجمع الفنانون التشكيليون على ان الريشة الجزائرية تتطلب استثمارا، سيما مع ما يزخر به التراث الوطني من تنوع ولقد وصلت هذه الرسالة الى المجتمع المدني لإعتماد خطة مغايرة من شأنها المجال الفني.

كما حاول الفنان من المتلقي ايقونة محورة يحتويها في داخله فتظهر لنا جليا اساليب واذواق متنوعة فتعبر عن مكان وزمان معين هو الفن التشكيلي الجزائري المعاصر.

Deuil, Technique mixte sur toile, 50×45cm, 2014.

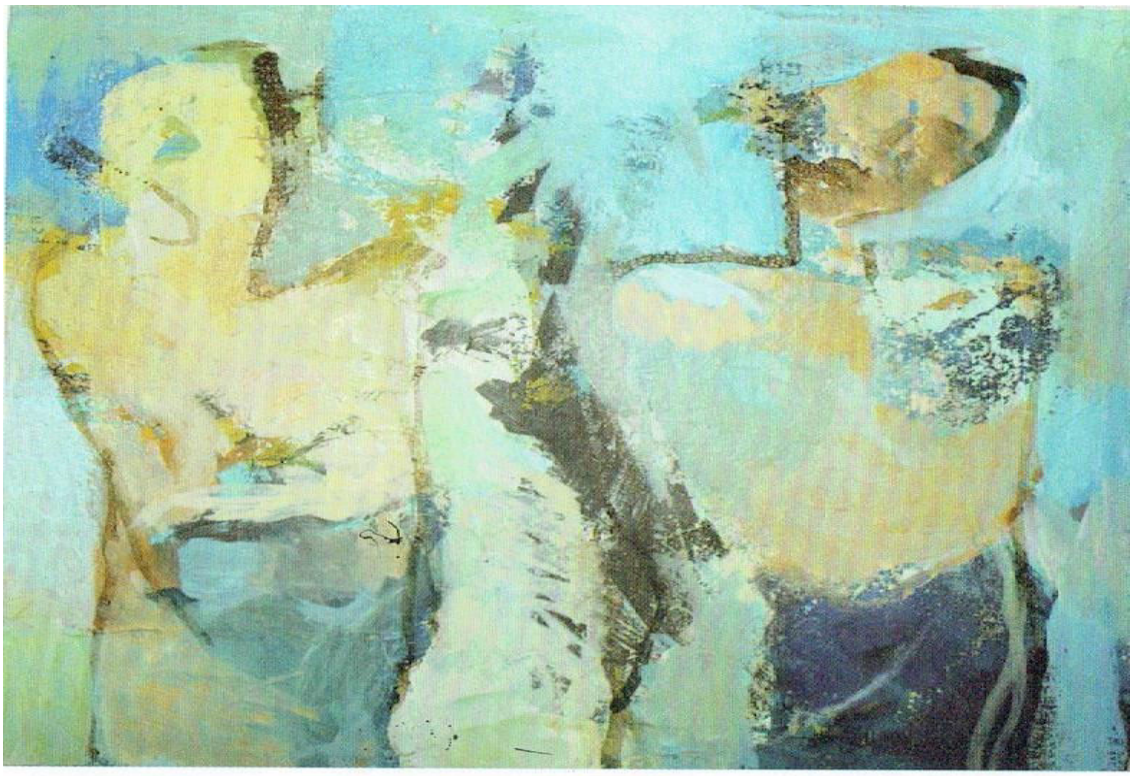

Couple 2, Technique mixte sur toile, 50×45cm, 2014.

Gaâda, Technique mixte sur toile, 80×80cm, 2012.

Couple1, Technique mixte sur toile, 65×50cm, 2012.

Arabesque, Technique mixte sur toile, 50×45cm, 2014.

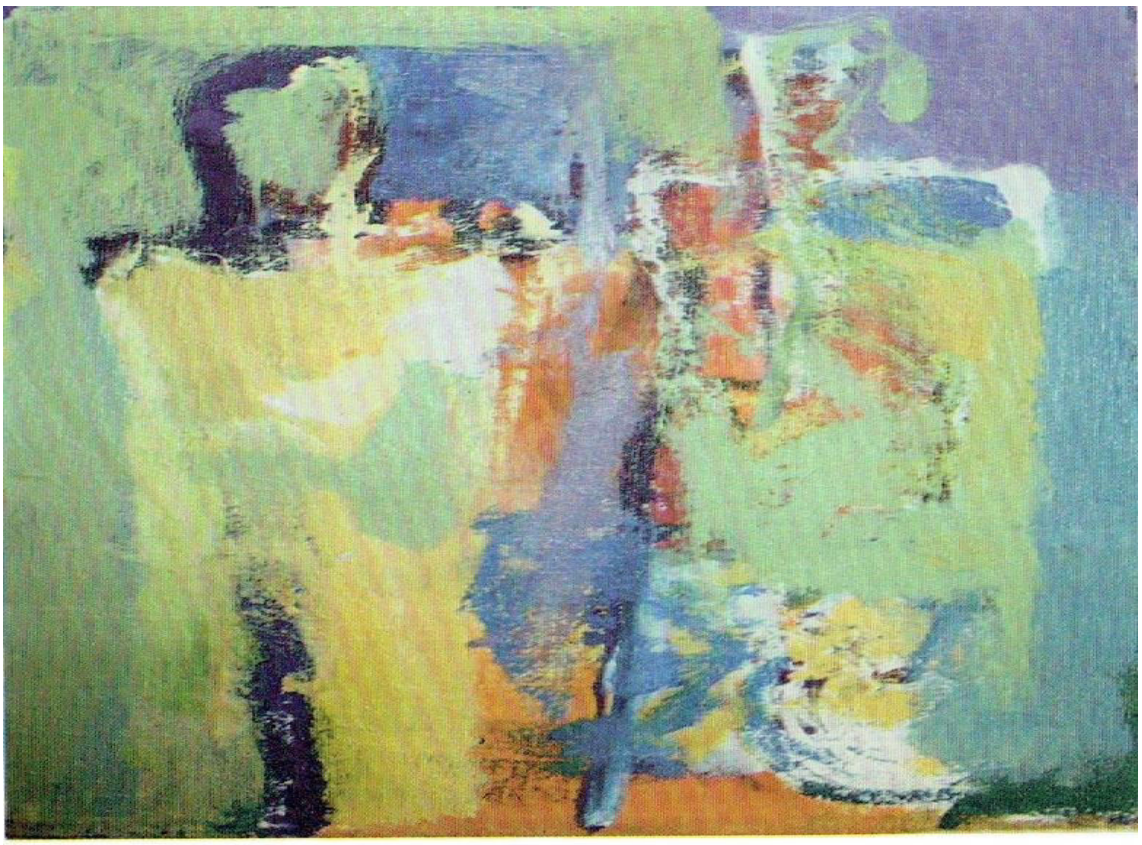

Reflet, Technique mixte sur toile, 50×35cm, 2014.

Mauresque, Technique mixte sur toile, 290×180cm, 2013.

L'orient, Technique mixte sur toile, 180×60cm, 2014.

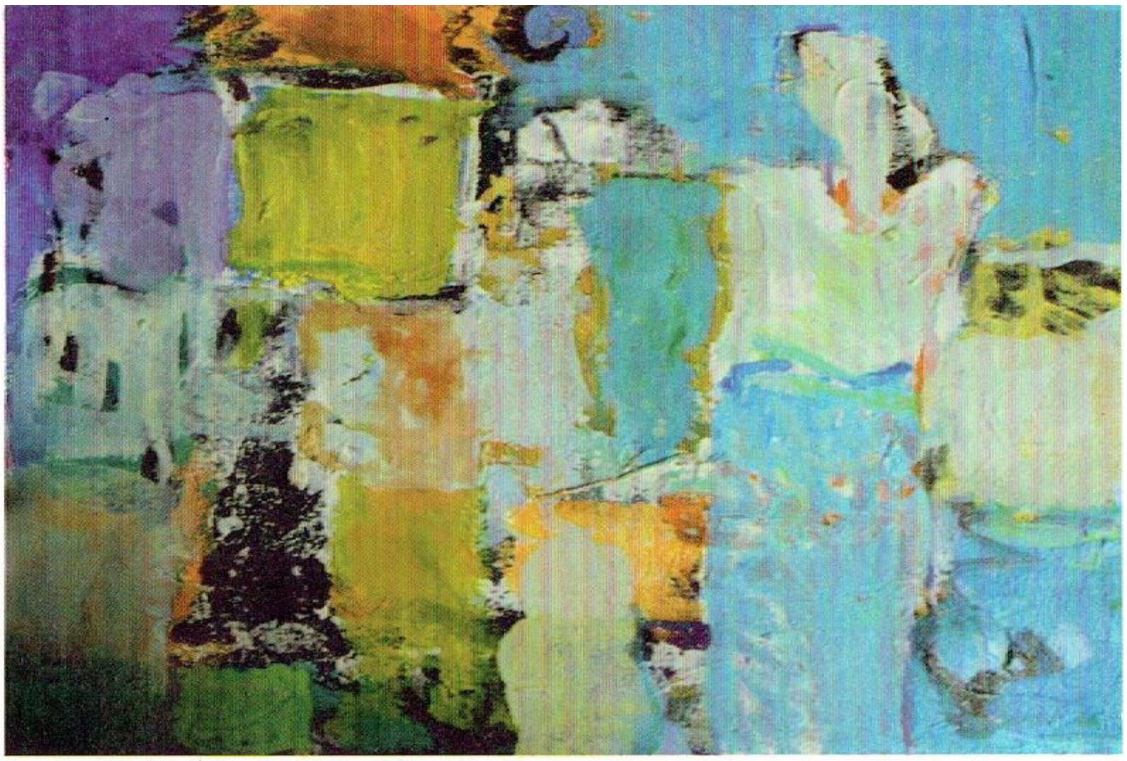

Inquiétude, Technique mixte sur toile, 50×45cm, 2014.

La fontaine, Technique mixte sur toile, 50×45cm, 2015.

Dance, Technique mixte sùr toile, 50×45cm, 2013.

La foule, Technique mixte sur toile, 50×45cm, 2013.

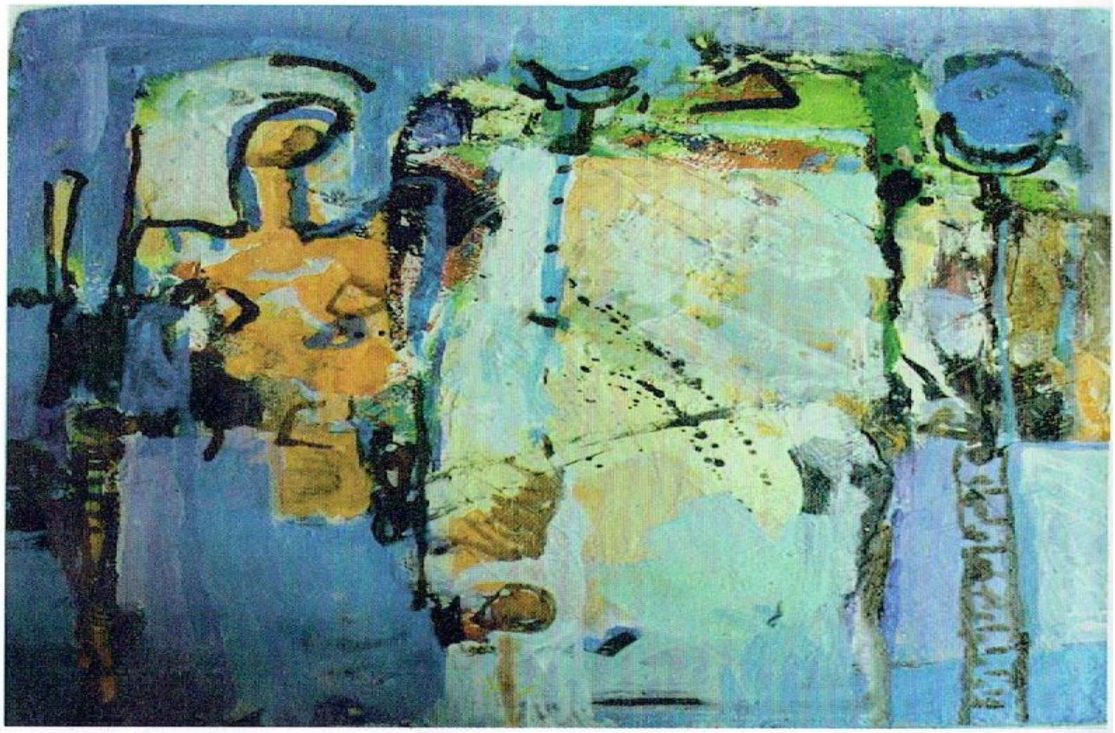

L'attente, Technique mixte sur toile, 50×45cm, 2015.

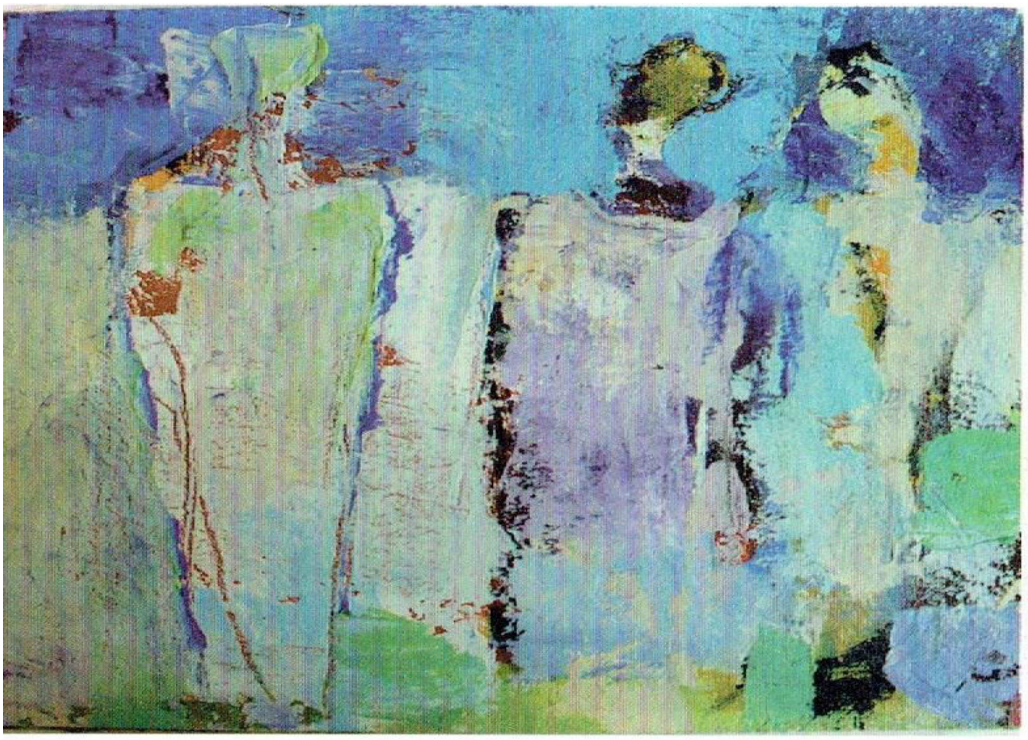

Les trois grâces, Technique mixte sur toile, 50×45cm, 2015.

Préparatifs, Technique mixte sur toile, 50×50cm, 2015.

Nostalgie, Technique mixte sur toile, 50×35cm, 2012

Sans titre, Technique mixte sur toile, 90×60cm, 2012.

Cultures, Collage sur toile, 120×90cm, 2015.

قائمة المصادر والمراجع

1) Les OEuvres de slimane Cherif: نادية قدجال.
2) إبراهيم مردوخ: الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر 1988م.
3) إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي بالجائر،2005.
4) إبراهيم مردوخ: مقاسات النور، محمد عبد الكريم أوزغلة، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري.
5) الصادق بوخوش: التدليس على الجمال /ط2002، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر و الإشهار.
6) فداء حسين أبو دبسة، خلود البدر غيث: تاريخ الفن عبر العضور،ط 01، 2009م-1430ه، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان.
7) لبلى فؤاد أبو حجلة: تاريخ الفن، النشوء والتطور،ط01، 2011م-1430ه، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتويع.
8) ملامح وقضايا الفن التشكيلي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، باب الأول،2005.
9) وزارة الثقافة: أطلس تاريخ الجزائر، دار الشرق العربي ط01، 2013م-1434ه.
محمد حسين جودي: فنون العرب قبل الإسلام،ط02، 2005م-1426ه، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
10) وزارة الثقافة: الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي الجزائري الجزائر2005م.
11) وزارة الثقافة: الفن التشكيلي الجزائري العشرية 70-80.
12) وزارة الثقافة: تاريخ الفن، أوراق النشر والتوزيع الجزائر ط2009،01م.

الرسائل الجامعية:

1) الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستير من إهداد الطالب بوسديرة محمد.
2) الدكتور محمد خالدي، تحف الفن التشكيلية بالجزائر خلال خقبة الإستعمار الفرنسي،1830م-1962، شهادة نيل دكتوراه، تخصص فنون تشكيلية، 2010م.
3) مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستير في الفنون التشكيلية جامعة تلمسان.

الشكر و التقدير

الإهداء

المقدمة أ

الفصل الأول: أهم المحطات التي مر بها الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول: مرحلة العصور الوسطى..... 7

المبحث الثاني: مرحلة الاستعمار..... 38

المبحث الثالث: فجر الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية..... 42

الفصل الثاني: الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر

المبحث الأول: قراءة في الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر..... 55

المبحث الثاني: رؤى الفنانين حول واقع الفن التشكيلي الجزائري المعاصر..... 60

المبحث الثالث: أهم رواد الفن التشكيلي من فترة الستينات إلى مطلع الألفية الثانية..... 66

الفصل الثالث: قراءة دلالية للفنان سليمان شريف

المبحث الأول: السيرة الذاتية للفنان سليمان شريف..... 92

المبحث الثاني: أهم المعارض و المشاركات..... 99

المبحث الثالث: تحليل لوحة الفنان شريف 103

الخاتمة

ملحق الصور
قائمة الصادر والمراجع
الفهرس